مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثالثة عشرة - العدد (145) | رجب 1439هـ / مارس 2018م



زيارات تحتَ جُنح الظلام

● الدم الدم والهدم الهدم إننا منهم وهم منا..

● المدنيون.. وحرب المدن

الغوطة الجريحة

إننا صامدون

بسم الله الرحمن الرحيم

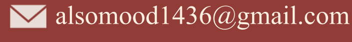


مجـلـة إسـلاميـة شهـريـة يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد



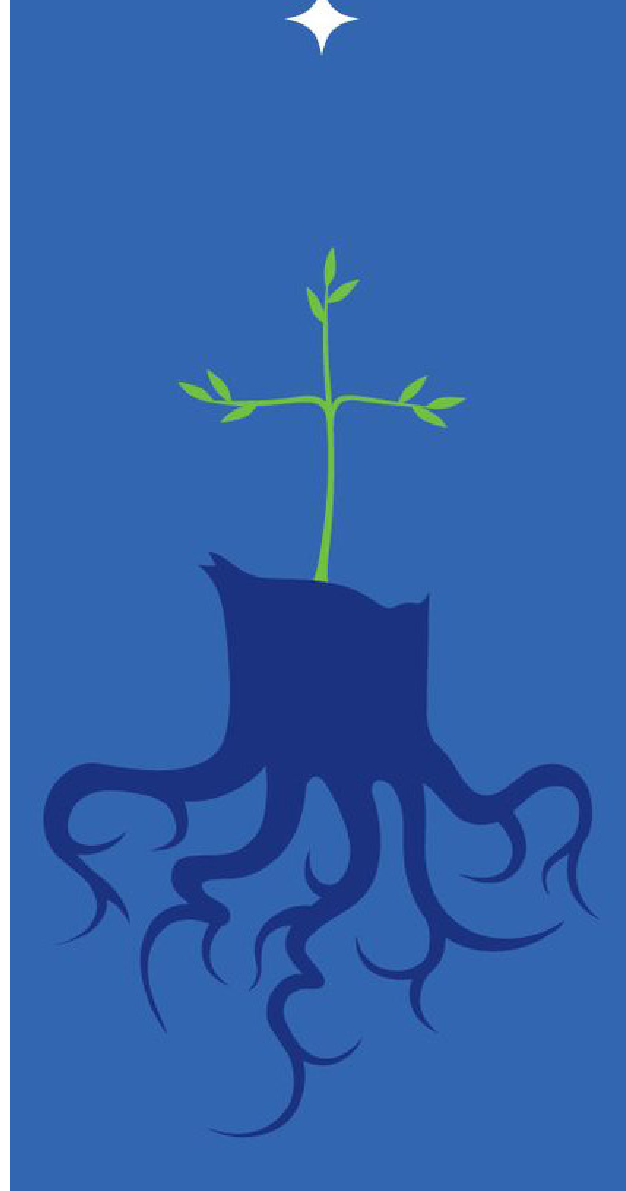
 www.alsomood.com

 alsomood1436@gmail.com

الافتتاحية

إنّنا صامدون!

دخلت مجلة الصمود بحلول شهر رجب عامها الثالث عشر، لتكتمل بذلك ثلاثة عشر سنة من صمود هذا النجم الساطع في عالم الصحافة المظلم.
مجلة الصمود بصمودها، تحمل لكل قارئ مسلم في كل ناحية من الأرض أنباءً عن نفسها وعن أهلها. نعم! تحمل أنباءً عن أولئك الذين يُنشر عنهم كلّ شهر أو مدة نبأ مكذوباً ومفبركاً إما من منافقين مترصدين، أو من ناصحين غافلين ضعفاء الإيمان. وتحمل رسالة دعوة للعالم المقسّم بين كتلتي الإلحاد والشيوعة وكتلة الرأسمالية الطاغية، ودعوة لإخراج الناس من الديانات الباطلة إلى عدل الإسلام، ولإخراج الأمم الغافلة في الأرض من عبادة العباد والأهواء والشهوات إلى عبادة الله تبارك وتعالى.
تحمل مجلة الصمود بصمودها نبأ عن أولئك الذين شقّوا صخور "الهندوكش" بدمائهم الزكية، وجعلوا من أوديتها ممرات وسلالم إلى العلا والنصر، وقهروا أرذل خلق الله، ورفعوا رؤوس الأمة بشموخهم، وصنعوا أمجاد الأمة، ورفعوا رايات العزة، في وقت جفّت فيه ضمائر أمة المليار. وتحمل أخباراً عن أولئك الذين تركوا الدنيا، وهبّوا لنصرة دين الله، فهم حماة الدين وفخر المسلمين، وأمل هذه الأمّة المقهورة، وذخرها ومن يستحقون أن يقال عنهم جند الله المخلصين، يوم تكاثر فيها من يتغنون بالجهاد.
وتحمل "الصمود" بصمودها عبير أولئك الذين تمضي قوافل شهدائهم، وتعود حافلات جرحاهم بالغدو والآصال ليمضي الطغيان، ويزول الظلم والعصيان.
وتحمل "الصمود" بصمودها عبق تلك السواعد الفتية، سواعد البواسل الشجعان الأبطال المغاوير على ثغور الأمّة الغالية في جبال الهندوكش، والذين تعجز الكلمات عن وصف صنيعهم، فهم الذين يصنعون الحياة لمن فوق الأرض.
مجلة الصمود بصمودها تخبر العالم عمن توسّموا بأنياط خدمة الدين وأوسمة شرف ذروة سنام الإسلام، وعمّن تركوا والديهم وأهلهم وأولادهم وحظوظ النفس، وعمّن تسبق قلوبهم أقدامهم إلى ميادين الشرف والعزة، وعمن جادوا بأرواحهم ودمائهم دفاعاً عن مقدسات المسلمين وبلادهم، وعمّن تسهر عيونهم حماية للدين وشعائره، وعمّن يقفون خلف المدفعيات والرشاشات ترصّداً، وعمن ينتظرون الشهادة، وينطقون بالشهادتين في كل لحظة، وعمن تتعطّر وتتطيب أجسادهم بمسك الإصابات.
مجلة الصمود بصمودها تصف لنا حال أولئك المرابطين العظماء الذين وصلوا ليلهم بنهارهم، وعن أولئك الذين لمّا قال لهم الناس مرة: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم واستسلِموا وتصالحوا، فزادهم إيمانا وزادهم إخلاصا وتقى، وعن أولئك الذين لا تشغل فكرهم إلا فرحة هزائم العدو هزيمة هزيمة، وعن أولئك الذين أخضعوا العدو المتجبر بتضحياتهم الجبّارة، وسدِّهم المنيع، حتى أصبح يتسول السلام والصلح، ويبتغي الحيل.
الصمود بصمودها تلخص مسيرتها بألفاظ قصيرة، وهي: إننا صامدون هنا في معركة الأمة، إننا صامدون رغم كل المحن، إننا صامدون رغم الغدرات والمؤامرات، إننا صامدون رغم الضعف والعجز والوهن، إننا صامدون رغم الآلام والأوجاع والآهات، إننا صامدون حتى النصر، فلا سلامَ يحمل ذلّا، ولا استسلام يحمل هوانا، فأبشروا يا أمة المليار! إننا صامدون. لأن الله تعالى قال: {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون}.





الدم الدم والهدم الهدم إننا منهم وهم منا

■ وصيل

لازالت رحى الظلم تدور، ولازال المحتلون يصبون جام حقدهم على الشعب الأفغاني المسكين لهدف واحد؛ تكريس الظلم وترسيخ قواعد الاحتلال في أفغانستان.

ومن المعلوم أن الاحتلال الأمريكي أسوأ الاحتلالات التي عرفها الأفغان، فلا أحد يتجرأ على الأخذ على يده، أو حتى توثيق جرائمه، بل يُصفق له ويُطبل وتُرقّع جرائمه وتُبرر؛ مما جرّأ المحتلين ودفعهم إلى سفك المزيد من دماء المسلمين الأفغان ولا حول ولاقوة إلا بالله.

ومنذ بداية استراتيجية "ترامب" الدموية، كثف المحتلون من الغارات الجوية التي تستهدف المدنيين العزل بصفة شبه يومية، فكل يوم يقصفون ويقتلون المسلمين، وكل ليلة يداهمون



سيارة مدنية استهدفها العدو قرب قاعدة شوراب بولاية هلمند مما أسفر عن استشهاد شخصين وإصابة امرأة وطفل فيها.

منازل الأبرياء العزل، يفجرونها بالألغام، وينهبون ثرواتهم، ويعتقلون أبناء البلد الصادقين ويزجون بهم في غياهب السجون.

وفي يوم واحد استهدفت الطائرات بدون طيار الأمريكية ثلاثة أطفال في ولاية "كونار"، في مديرية "مانوكي" في منطقة "ليتشلام".

ويقول أهالي المنطقة: بأن القتلى كانوا أطفالاً في المدرسة، وأعمارهم بين أربعة عشر وخمسة عشر سنة، وليست هذه المجزرة الأولى من نوعها، فقد سبق لأمريكا أن استهدفت أطفال المدارس في عدة مناطق في أفغانستان.

وأكد أحد موظفي رئاسة التعليم بولاية "كونار" (إحسان الله زهير) في منشور له على فيسبوك: بأن القتلى كانوا من تلاميذ المدرسة، وقام بنشر صورهم أيضا.

وقال أحد سكان المنطقة "ضياء الرحمن" لإذاعة صوت أمريكا" بأن الطائرات أطلقت عدة صواريخ واستهدفت الأطفال.

ومن المؤسف جدا، أن العملاء حاولوا تبرير هذه الجريمة النكراء بالقول أن هؤلاء الأطفال كانوا مجندين في صفوف داعش!

وفي نفس اليوم قاموا بقتل 8 من الفلاحين العزل الذين كانوا يسقون مزارعهم في قرية "مانو" و"هدياخيل" بولاية "نانجرهار".

وقد أعلن العدو فور ارتكابه هذه الجريمة المروعة -بكل وقاحة وصفاقة- بأن المستهدفين كانوا مسلحين ومتشددين ومنتمين إلى جماعات إرهابية.

ولكن سرعان ما افتضحوا فقد خرج الأهالي في تظاهرة إلى مركز المديرية حاملين جثامين الشهداء الذين سقطوا في المجزرة، يرفعون شعارات "الموت لأمريكا"، وسدوا شارع "تشبرهار وجلال آباد" أمام السيارات، تنديدا باستراتيجية ترامب الظالمة، واحتجاجا على تهور القوات الأمريكية.

قال الرئيس القبلي وعضو مجلس الشورى التنموي "محكم خان" في حديثه مع وسائل الإعلام: إن القتلى والجرحى كلهم مدنيون، وقد رفعنا جنائزهم على مناكبنا نحو مركز المديرية.

وأضاف: قتلوا ستة أشخاص في منطقة "هديا خيل" وشقيقين آخرين في منطقة "مانو" في قصف جوي، وكلهم مواطنون عاديون.

و أكد في تصريحاته: بأن القوات الدولية والحكومية تستهدف دوما الأبرياء، مما يسقط الضحايا قتلى وجرحى من المدنيين العزل.

وهدد بأنهم إن لم ينتهوا عما يقومون به، فسيأتي الغاضبون نحو مدينة جلال آباد لمواصلة احتجاجاتهم وتظاهراتهم.

ولم تثلج صدور المحتلين والعملاء هذه المجزرة الفظيعة، بل فتحوا النار على المتظاهرين وأسقطوا العديد من المتظاهرين السلميين، فارتفع عدد الشهداء

إلى 12، إضافة إلى إصابة ستة آخرين.
وكان لزاما على منظمات حقوق الإنسان وأدعياء حقوق الأطفال أن يدينوا هذه المجازر ويسعوا لمحاكمة مرتكبيها، ويمنعوهم من تكرارها وارتكابها مرة أخرى، إلا أنهم باتوا يكتفون بنشر بيان في آخر العام يلقون فيه باللائمة على المجاهدين، وتوجيه أصابع الإتهام نحوهم وأنهم هم المسؤولون عن 80% من خسائر المواطنين الأفغان!
و كالمجازر السابقة، حاول الأمريكان إغلاق ملف القضية بفتح التحقيق حول الحادثة، ووصف ضرباتهم بالخاطئة.
ولكن لم تتركها الإمارة الإسلامية لتمر هكذا بلا حساب ولا عقاب، فأخذ جنود الإمارة الإسلامية على عاتقهم معاقبة المحتلين بممارساتهم الإجرامية عبر رد سريع وحاسم ثأرا للفلاحين العزل والأطفال المستضعفين.
فانطلق مجاهدان استشهاديان أحدهما من كابول والآخر من قندهار لنصرة هؤلاء المظلومين وأخذ الثأر من الكفار المعتدين.
فشن أحد الأبطال (الاستشهادي عبد الله) هجوما استشهاديا على رتل للمدربين المحتلين في منطقة "سرك نو" التابعة للمنطقة الأمنية التاسعة بمدينة كابل. مما أسفر عن تدمير سيارة للمحتلين بشكل كامل وإعطاب أخرى ومقتل جميع ركابها، وتتراوح أعدادهم بين 6 و10 محتلين.
وقد نشر المجاهدون صورة للسيارة المستهدفة تلتهمها النيران.
وبعده بساعات تقدم المجاهد البطل "أسد الله القندهاري" فنفذ عملية استشهادية على رتل للقوات الأمريكية المحتلة في منطقة ملا عبد الله كاريز في مديرية دامان بولاية قندهار.
تم الهجوم بواسطة سيارة مفخخة، أسفر عن تدمير مدرعة للأمريكيين ومقتل جميع ركابها. كما لحقت أضرار كبيرة بمدرعة أخرى للمحتلين أيضا.
ووفقا لشهود عيان بأن النيران بقيت مشتعلة في حطام مدرعات العدو لفترة طويلة.
وكعادته المستمرة، ادعى العدو بكل وقاحة وصفاقة بأن المدنيين هم ضحايا الهجوم، وحاولوا كتمان خسائر القوات الخارجية، ولكن صور السيارات المستهدفة فضحت كذبهم وأثبتت أنه لم يبق أحد منهم حي على متنها.
والحقيقة أنه لم يقتل أحد من المدنيين في هذا الهجوم البطولي، ولم تصبهم خسائر، لأن تحركات المدنيين ممنوعة في المنطقة التي نفذ الهجوم فيها.
ووفقا للسياسة الأمريكية لا يعترف الأمريكيون بخسائرهم في أفغانستان، ولا يسمحون لعملائهم أن يفصحوا عنها، لأن البنتاغون والبيت الأبيض لا زالا يطمئنان الشعب الأمريكي بأن الأمريكيين آمنون من هجمات طالبان في أفغانستان.
وتأتي هذه العمليات المباركة في الوقت الذي يحاول فيه الجيش الأمريكي في أفغانستان التعاون مع قوات الدفاع والأمن العميلة لتعزيز أمن العاصمة "كابول".
حيث قال الجنرال جون نيكلسون قائد القوات الأمريكية في أفغانستان وبعثة الدعم الحازم التي يقودها حلف شمال الأطلسي (الناتو) - في تصريح أوردته وسائل الإعلام: إن الجهود جارية لتشديد الأمن في كابول لحماية الشعب والمجتمع الدولي في العاصمة.
إن تركيز "نيكولسن" بحماية كابول يعني أنهم تقبلوا الهزيمة في باقي الولايات، واستطاع المجاهدون أن يحاصروهم فيها، ويوجهوا ضرباتهم عليهم.

لقد أبطل هذا الهجوم البطولي التكهنات التي طالما رددتها وسائل الإعلام، بأن المحتلين أصبحوا قادرين على حماية كابول وأنها أصبحت ملاذا آمنا للأجانب والمحتلين، وأنه قد بات بإمكان المحتلين التحرك إلى مكاتبهم ومراكزهم بأمن وسلامة، فرغم الحماية المكثفة والإجراءات الأمنية المشددة تمكن المجاهدون من استهداف المحتلين وضربهم في العاصمة كابول.
اعلموا أيها المحتلون أنكم مهما استثمرتم في أفغانستان سياسيا وعسكريا، فلن تنتصروا فيها، ولن تكسبوا الحرب، لأن الشعب الأفغاني انتفض ضدكم، فإنكم لا تواجهون جماعة غير منظمة، بل أنتم تقارعون مقاومة شعبية، فمهما ارتكبتم من وحشية وهمجية لن تتمكنوا من إخضاعها وإركاعها والقضاء عليها.
واسرحوا بالنظر إن شئتم شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها، فلن تروا في سهولها وجبالها وقراها ومدنها إلا المجاهدين، يرابطون في ثغور الجهاد دفاعا عن الدين والأرض والعرض.
إن الذين يلحون عليكم بالبقاء في أفغانستان، ومهدوا السبيل لاحتلالكم، ويساعدونكم في قتل شعبهم وتدمير بلادهم، هم الذين طردهم المجتمع وتبرأ منهم، ولا قيمة ولا حرمة للمواثيق التي يوقعونها معكم، وسيهربون قبلكم، فمنازلهم في الخارج، لأنهم يعرفون أنه لا مقام لهم بين الشعب.
والحكومة التي تريد أمريكا فرضها بقوة النار والقنابل على الشعب الأفغاني، ليست لها شرعية لدى الأفغان، بل يرون فيها أنها عميلة لأمريكا ودمية بيدها تتلاعب بها كيف تشاء.
ونحيطكم علما، بأن جرائمكم بحق الشعب الأفغاني لن تمر مرور الكرام، بل ستتم محاسبتكم عليها فالدم الدم والهدم الهدم إننا منهم وهم منا لن نسلمهم لظلم المحتلين واعتداءهم، بل ندافع عنهم بكل ما نملك، ولنأخذن ثأرهم منكم.
وإننا على يقين تام بوعد الله بأن العاقبة والغلبة والنصر والتمكين لنا، والذل والخزي والهزيمة والعار لكم. كما قال عظيمكم "هرقل" لأبي سفيان: وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة.

* * *

المدنيون وحرب المدن

أساليب تزييف الثورات الشعبية والإنتفاضات المسلحة.
مخاطر التحول من الثورة السلمية إلى المسار العسكري، وبالعكس.
حركة طالبان حركة إسلامية شاملة، ليست طائفية ولا شعوبية، ونجحت في حشر الولايات المتحدة في مأزق تاريخي لم يسبق لها المرور بمثله.
إذا حصلت حركة طالبان على صواريخ مضادة للطائرات، فكم يوما سيبقى الأمريكيون في أفغانستان؟
في تجديد غير مسبوق في حروب العصابات: عند تدخل طيران دولة عظمى في الصراع المباشر، حركة طالبان تعثر على الحل البديل للإستيلاء على المدن.

أ.مصطفى حامد

تزييف الثورات:

معلوم أن وسائل التغيير الجذري في أوضاع المجتمع لها سبيلان أساسيان هما:

1 ـ الثورة الشعبية. 2 ـ حرب العصابات.

(ونحن في غنى عن تكرار القول بأن الإنقلاب العسكري ليس سوى تجديد لصياغة الحكم المستبد الفاسد. فالجش هو الركيزة الأولى للأنظمة المستبدة العميلة للأجنبي. ولتغيير تلك الطبيعة القاتلة يجب تغيير الجيش نفسه وإنشاء جيش جديد موال للشعب وأهداف ثورته. ونفس الشيء يقال عن أجهزة الأمن والإستخبارات).

كتب الكثيرعن هذين النوعين من التغيير الجذري/ من اقع التجارب الكبرى الناجحة/ في محاولة لإستنتاج القوانين الخاصة بكل منهما.

ونلاحظ أن المعسكر الدولى الإمبريالي عالج مشكلة التغيير الجذري في البلاد المتخلفة والساعية نحو التحرر من سيطرته، فابتكر نسخة مزورة من وسائل التغيير الجذري تلك، بحيث لا تصل إلى

غايتها المنشودة بإحداث التغيير السياسي والإقتصادي والإجتماعي في الدول الثائرة. بل ينتج عنها عكس ما كان متوقعا منها، أي مزيد من المعاناة والتمزق والإنتكاس إلى حالة أشد بؤساً. والوقوع في براثن أنظمة أشد قسوة وخضوعا للغرب الإمبريالي. مع أوضاع إقتصادية أسوأ، بشركات عابرة للقارات تحكم قبضتها القوية على جميع مصادر الثروات الأساسية وتغرق الشعب في ديون يستحيل سدادها إلى الأبد.

تلك النسخ المزورة ــ والمدمرة ــ مأخوذة من الوسيلتان التقليديتان أي (الثورة الشعبية ـ وحرب العصابات).

فتحولت الثورة الشعبية في نسختها المزورة إلى ثورة ملونة. (جورجيا ـ أوكرانيا).

وتحولت حرب العصابات إلى حرب بالوكالة (الحرب ضد السوفييت خاصة على مستوى الأحزاب الأفغانية ـ الحرب الأهلية الأسبانية 1936 ـ حروب عديدة في أمريكا الجنوبية).

ثم الثورة الهجين ـ وهى الأشد فتكا ـ فعندما تفشل الثورة الملونة تتحول إلى حرب بالوكالة، أي تمرد مسلح فوضوى، يتبع بعض تكتيكات حرب العصابات بدعم خارجى فتكون خسائر الشعب ومعاناته مضاعفة. (سوريا ـ ليبيا ـ الجزائر في التسعينات).

إستحالة التحول من صورة إلى أخرى:

طبيعة الثورة الشعبية تختلف جذريا عن طبيعة حرب العصابات. لذا فإن طبيعة الإعداد لأى منهما يختلف، سواء عند إعداد الكوادر أو شحن وتنظيم القواعد الشعبية، أو التجهيزات المسبقة للحركة. كما أن تركيبة التنظيم الثورى تختلف جذريا في الحالتين. لهذا يكون من المستحيل التحول من صورة إلى أخرى، بإستخدام نفس الآليات التنظيمية والتعبئة الشعبية.

ــ وفى حالة فشل إحدى الطريقتين، وإتخاذ قرار بالتحول إلى الصورة الأخرى (من الثورة الشعبية إلى حرب العصابات) يلزم مرور زمن كاف لبناء كل شيء من جديد، قبل البدء بالصيغة الأخرى (من الثورة الشعبية إلى حرب العصابات.. أو العكس).

ــ مع العلم أن حرب العصابات يمكنها تدبير إنتفاضات ثورية محدودة جدا في المدن لإضعاف النظام وتشتيت قواه، وإثارة الحماس الشعبى. بدون التخلى عن أسلوب حرب العصابات كمسار رئيسي. مع مراعاة رد الفعل العسكري على تلك المظاهرات الشعبية (تجربة هيرات في أفغانستان عام 1979 والرد العنيف الذى أدى إلى إستشهاد 30,000 مواطن أفغاني).

وبالمثل، فالثورة الشعبية قد تستعين بضربات مسلحة محدودة في المناطق

أساسيات التغيير الشامل:

رغم المسارات المختلفة لكل من الثورة الشعبية وحرب العصابات فإن لهما أساسيات واحدة:

1 ــ عقيدة إيمانية راسخة، وثقة في الإنتصار.

2 ــ وجود نظرية للتغيير الشامل والجذري في المجتمع، من النواحى الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والثقافية.

3 ــ القائد الذى يجسد نظرية التغيير ويمكنه المواءمة بين مقتضياتها وبين الظروف المتغيرة في مراحل الثورة.

4 ـ التنظيم الثورى الذى يربط ما بين القائد والشعب، ويقود الثورة في مختلف الميادين، ويتحمل معظم تضحياتها. مؤمنا بعقائده، واثقا في قيادته.

5 ــ حاضنة شعبية مستعدة للتضحية، مؤمنة، واثقة في التغيير، واثقة في القيادة الثورية، محبة لكوادر الثورة العاملين في خلايا المجتمع.

النائية، أو حتى في المدن. وغالبا ما تكون عمليات إغتيال مدروسة أو عمليات تخريب ذات دلالة سياسية.

بداية مختلفة، ومسار جغرافي متعاكس:

تبدأ الثورة الشعبية من المدن الكبرى وخاصة العاصمة، ثم تمتد بالتدريج إلى الأرياف والمناطق البعيدة. بينما حرب العصابات تأخذ مسارا معاكسا: إذ تبدأ في أشد المناطق وعورة من الجبال والغابات والصحارى ومناطق المستنقعات، وأثناء تقدمها تتجه نحو الريف ثم المدن الصغيرة، ثم العاصمة في نهاية المطاف. ونلاحظ أن المسار متضاد في الحالتين:

فشعار الثورة الشعبية هو: {من المدينة إلى الريف والجبل}.

وشعار حرب العصابات هو: {من الجبال إلى الريف والمدينة}.

الإختلاف في إستراتيجية الإنتصار:

الثورة الشعبية تهدف إلى إحداث شلل في أجهزه النظام بحيث يعجز عن إدارة البلاد. فتستولى الثورة على الحكم. وتبادر (كما هو الحال أيضا عند إنتصار حرب العصابات) بعملية تطهير آثار النظام السابق من سياسات وعناصر، وبناء أجهزتها الجديدة وفق مبادئ ثورتها، خاصة الأجهزة المسلحة من جيش وشرطة وإستخبارات، وإعلام وتعليم، مع ضرورة تغيير بنية الإقتصاد بما يتناسب مع رؤية الثورة ونظامها الإجتماعي الجديد.

بالطبع يتغير المسار السياسي للبلد، بما يحقق الإستقلال وسلامة أراضى الوطن واسترداد حقوقه، والتعاون خارجيا مع الدول التى هى أقرب إلى تفهم النظام الجديد والتعامل الإيجابى معه.

* يلاحظ أن الثورة الشعبية السلمية (الإنتفاضة) عند إستيلائها على السلطة تكون أجهزة الدولة سليمة ولكنها فاقدة المعنويات والثقة بالنفس. وقاعدة الإقتصاد والبنية التحتية سليمة والخسائر بشكل عام محدودة.

* ما سبق معاكس لما تكون عليه الحال في حروب العصابات التى تعتمد على تحطيم قوة الجيش والأمن تدريجيا عبر قتال طويل. كما أن البنية التحتية تتأثر بشدة نتيجة للعمليات العسكرية، وبالتالى خسائر الإقتصاد تكون فادحة، وأيضا الخسائر في أرواح المدنيين نتيجة سياسات العدو الوحشية، الهادفة إلى منع الشعب من دعم الثوار.

فإحدى القواعد العامة لحرب العصابات تقول{إن الشعب هو البحر والثوار هم الأسماك التى تسبح فيه}. وذلك للدلالة على حتمية الإرتباط والتواجد المادى للثوار في أوساط الشعب، وعدم الإنعزال عنه، لا شعوريا ولا ماديا. فمن الشعب تأتى كافة أنواع القوة المطلوبة للمضى بالصراع حتى نقطة الإنتصار. فالثورة المسلحة تنجح إذا كانت تعبر عن آمال الشعب.

يجب ملاحظة أن هذه القاعدة صحيحة أيضا في حالة الثورات الشعبية (الإنتفاضة)، بل هى الفيصل ليس فقط بين النجاح والفشل، بل الفيصل بين الثورة الشعبية الحقيقية، والثورة المزيفة والمسماه الثورات الملونة والتى وصلت إلى البلاد العربية تحت إسم (الربيع العربى) سئ الذكر والذى إنحدر بحالة الشعوب إلى الدرك الأسفل.

بين الثورة الحقيقية والثورة الملونة:

من الفروق الجوهرية أن مطالب الثورة (الإنتفاضة) الحقيقية لها طابع جذري يمتد إلى جميع مفاصل الحياة. بينما الثورات الملونة تتبنى إصلاحات جزئية تتعلق ببعض الحريات الشخصية والإنفتاح الإقتصادي والسياسي، بينما في الإقتصاد بالكاد تطرقت إليه، وعلى أساس الوصفة الغربية للدول المتخلفة إلى الأبد، أي الإعتماد على السياحة والإستثمار الخارجى والقروض، بدلا من الإعتماد على الموارد الذاتية وبناء إقتصاد إنتاجى حقيقي.

مسار تلك الثورات يتطابق بالكامل مع فلسفة النظم الغربية، لذا ينتهي بها المطاف إلى تبعية كاملة للغرب وتفريط كامل في الثروات وضياع القرار السياسي والسيادة الوطنية.

* نلاحظ أن دول الغرب صفقت طربا لثورات الربيع العربى وتفاخرت بأنها ثورات ليبرالية صديقة للغرب. فقيادات تلك الثورات وجهوا خطابهم السياسي إلى دول الغرب أكثر من توجيهه إلى شعوبهم. وكانت القيادات تسعى إلى الحصول على رضا الغرب وتأييده أكثر من إعتمادها هلى تعبئة الشعب وحشده من أجل إحداث تغيير حقيقي.

* الغرب يستخدم الثورات الملونة لقلب أنظمة الحكم المعادية ــ أو تلك المنتهية الصلاحية ـ أو لإحداث تغييرات كبيرة في وقت قصير بواسطة قوى عميلة نشطة وطموحة وقاسية. أو لإستباق ثورات حقيقية محتملة، فتأتى الثورة الملونة (المزيفة) كضربة إجهاضية تمنع حدوث الثورة الحقيقة وتقطع الطريق عليها. وقديما كان الإنقلاب العسكري يؤدى تلك المهمة الإجهاضية (إنقلاب العسكري الأول في مصر عام 1952)، وما زال يؤدى نفس الدور حسب توافر الظروف. وقد رأينا أن الإنقلاب العسكري الثانى في مصر (عام 2013) وقد جاء تاليا للثورة الملونة، من أجل إكمال ما فشلت في تحقيقة قيادة الإخوان الضعيفة والمهترئة.

بين حرب التحرير.. والحرب بالوكالة:

حرب التحرير هى ثورة شعبية مسلحة ذات أساليب عسكرية تأخذ شكل (حرب العصابات). هذا المنحى العسكري الصعب للثورة تفرضه عدة عوامل هي:

1 - إستحالة أي سبيل آخر للتغيير، وتيقن الشعب من



ذلـك.
2 ـ جغرافيـة البـلاد تسـاعد علـى نشـوء حـرب عصابـات ناجحـة.
3 ـ جاهزيـة الشـعب للقتـال طويـل المـدى، مـع تحمـل كافـة تكاليفـه وتبعاتـه.
4 ـ مـن الأفضـل (وليـس مـن المحتـم) وجـود جـوار صديـق للثـورة. ومـن الأفضـل أن تكـون بدايـة الثـورة قريبـة مـن ذلـك الجـوار.

تعـدد التنظيمات فـي الثـورة وحـروب التحرير (العصابات):

تعـدد التنظيمـات يتسـبب فـي تشـتيت قـوى الشـعب، ويـؤدى إلـى فشـل الثـورة الشـعبية السـلمية أو حـرب التحرير(حـروب العصابـات) فـي تحقيـق أهدافهمـا والإنحـراف عـن المسـار ونشـوب حـروب داخليـة.
كعـلاج مؤقـت تلجـأ الأحـزاب المختلفـة إلـى عقـد تحالـف فيمـا بينهـا علـى شـكل جبهـة: (جبهـة التحريـر الجزائريـة ـ منظمـة التحريـر الفلسـطينية ـ الإتحـاد الإسـلامى لمجاهـدى أفغانسـتان).

وبينمـا إسـتطاع الجزائريـون الإحتفـاظ بجبهتهـم حتـى حققـت هدفهـا مـن التحريـر، فـإن منظمـة التحريـر فشـلت فـي تحقيـق الهـدف منهـا، وكانـت مجـرد سـتار للتدخـل العربـى فـي شـيءون الفلسـطينين لإفشـال نضالهـم.
والإتحـاد الإسـلامى لمجاهـدى أفغانسـتان، تحـول إلـى مجـرد حـزب عـادى مثـل باقـى الأحـزاب الفاسـدة. والتـى إجتمعـت علـى شـيء واحـد بعـد دخولهـا إلـى كابـول وهـو الحـرب الأهليـة المدمـرة، وإنشـاء نظـام فاسـد خاضـع لقـوى خارجيـة متعـددة، ومنـع ثـورة الأفغـان الجهاديـة مـن تحقيـق شـعارها بإقامـة دولـة إسـلامية.
بالنسـبة لتعـدد التنظيمـات خـلال الثـورات الشـعبية، ومخاطـر تعـدد التنظيمـات فيهـا تحضرنـا التجربـة المصريـة، فحيـن سـقط رأس النظـام، لجـأ العسـكر(المجلس العسـكري الحاكـم) إلـى حيلـة بسـيطة وهـى فتـح البـاب لتشـكيل الأحـزاب. فتكـون خـلال فتـرة قصيـرة للغايـة حوالـى مئـة حـزب سياسـي. فتفـرق النـاس فـي الشـوارع شـيعا وأحزابـا إلـى أن إسـتعاد الجيـش زمـام السـلطة بشـكل مباشـر أشـد قمعـا وفسـادا. وحتـى اليـوم لـم يجتمـع النـاس علـى رأى حـول سـبل الخـلاص. فقـد فشـلت الثـورة ومضـى زمانهـا وكل مـا تبقـى منهـا هـو الأحـزاب المتنازعـة !!.

ساعة الوصول إلى السلطة، تكون هى ساعة الفراق. فتتصارع القوى المختلفة وتتزاحم على غنائم السلطة من أجل تطبيق برنامجها الخاصة. فالذى يصل أولا إما لأنه الأكثر قوة، أو لأنه كان الأسرع قفزا إلى كرسى الحكم نتيجة مصادفات معينة، فإنه يدافع عن إمتيازه مستخدما أدوات الدولة في إقصاء الآخرين بالعنف، فتبدأ الصدامات والتصفيات. فيقال وقتها أن الثورة تأكل أولادها.

ومع هذا فإن الصدامات كثيرا ما تحدث قبل الإنتصار ويكون ذلك أوضح في الثورة المسلحة نتيجة توافر الأسلحة بين الأيدى، فيكون الحوار بالرصاص والمتفجرات. حدث هذا في أفغانستان سابقا كما حدث في سوريا والعراق، وفى ليبيا واليمن.

في مصر، أكل الجيش جميع قوى إنتفاضة يناير وجميعهم إعتبروا الجيش أخاً أكبر وكيانا وطنيا مقدساً، فسمح لهم الجيش بالعبث عدة أشهر ثم دمرهم جميعا، منفردا بحكم يأمل أن يكون أبديا بعون إسرائيلى خليجى.

المدنيون في ساحة الصراع:

الشعب (المدنيون) هو مادة الصراع. فهو منتج الحياة ومستخرج الثروات ومادة الجيوش.

فتتصارع الرؤى على الطريقة المثلى لإدارة شيءونه إما لخدمته أو لاستغلاله واستعباده. تتنزل الديانات للهداية وتتصارع الأهواء على الإستئثار بالقوة السياسية والمالية.

قد يحاول الشعب فرض حقوقه بالثورة السلمية (إنتفاضة) أو بالثورة المسلحة (حرب عصابات)، فإما أن ينجح، أو أن يفشل فيستمر الصراع حتى لو تأجل النجاح إلى حين.

المدنيون في الثورة الشعبية:

أى ثورة شعبية أو حرب تقليدية أو غير تقليدية يصاحبها حتما ضحايا من المدنين. والثورة الشعبية تكون عادة الأقل من حيث خسائر المدنيين، فهى تستغرق فترة زمنية أقل، ولا يعتمد فيها الثوار على إستخدام الأسلحة - إلا فيما ندر- لأن سلاح الثوار هو العصيان المدنى والتجمع بالملايين في ساحات المدن بهدف شل قدرة الحكومة على إدارة البلد، ويعملون على إمتصاص هجمات الجيش والشرطة بالمراوغة والصمود وتحمل الخسائر بدون التورط في مواجهات مسلحة كبيرة إلا قرب النهاية، عند الإستيلاء على مقرات الجيش والشرطة والإدارات الحكومية وتطهيرها من العناصر التى لم تستسلم بعد. وتلجأ (الإنتفاضة) أثناء مسيرتها إلى تكوين وحدات صغيرة مسلحة لحراسة المنشآت الحيوية التى تم الإستيلاء عليها، ولحفظ أمن المتظاهرين من هجمات البلطجية. وتسلح حرسها المسلح بالغنائم من الأسلحة. كما تنشيء وحدات حرس مسلحة في الأماكن السكنية، وعلى الطرقات العامة لحفظ الأمن من المجرمين والعصابات الإجرامية التى تديرها الدولة وتدفع لها



* نتيجة لهذا التشرذم في قوى الشعب الثائر سواء بإنتفاضة شعبية أو قتال مسلح، فإن الباب يكون مفتوحاً على مصراعيه للتدخل الخارجي، ويبحث كل طرف محلى عن داعم خارجى، بما في ذلك النظام الحاكم نفسه. فتتحول البلد الى ساحة صراع بين قوى خارجية متنافسة، وتتحول جماعات الثوار، وحتى النظام نفسه، إلى مجرد "بغال تحميل" لقوى خارجية. (أنظر الحال في مصر بعد نجاح الإنقلاب العسكري، حيث هرب الإسلاميون إلى قطر وتركيا، وهرب المعارضون العلمانيون إلى أوروبا وأمريكا، بينما ذهب النظام إلى إسرائيل ودول الخليج الأخرى). ويمكن الإعتبار بالأحوال في العراق وسوريا، فكل تشرذم أخذ خريطة الإنتماء الأيدولوجى والسياسي الخاص به ــ وفى كل الأحوال كانت الشعوب هى الخاسر الأكبر، وتمزقت الدول مع أمل ضعيف جدا في التماسك مرة أخرى.

لماذا تأكل الثورة أبناءها؟

إذا تمكنت التنظيمات والأحزاب من تشكيل جبهة مشتركة من أجل إسقاط نظام قائم أو إخراج محتل أجنبي، فإن

بسخاء.
فى نهاية الثورة الشعبية السلمية (الإنتفاضة) يكون لدى قيادة الثورة نواة مسلحة تبنى حولها جيشها الجديد وأجهزتها الأمنية والإستخبارية على أنقاض الأجهزة الحكومية التى لا يجوز للثورة إستخدامها مرة أخرى كونها أجهزة قمع مهيأه نفسيا وعمليا على قمع الشعب وخيانة الوطن.
بشكل عام فإن سلاح (الإنتفاضة) الشعبية هو التكتلات الكبرى من المدنيين، الذين بتجمعهم وبتحركهم المدروس يشكلون سلاح (الإنتفاضة) الأول والأساسى.
أى بجملة واحدة:{الجماهير هى سلاح المواجهة في الإنتفاضة الشعبية}.
وهدف السلطة الحاكمة في حاله الإنتفاضة الشعبية هو: إرعاب الجماهير لصدها عن التجمع والتمرد، فتواجههم بعنف مفرط منذ البداية. ولكن مع تعاظم الحشود وإصرارها تتفكك أجهزة القمع ثم تسقط السلطة الحاكمة.

المدنيون في حروب العصابات (حروب التحرير):

حروب العصابات تختلف جذريا في مسألة دور المدنيين فهم بالنسبة لها كالماء بالنسبة للسمك. فالجماهير هم الوسط الحيوى الذى يمد المقاتلين بوسائل الحياة والإستمرارية حتى النصر. فالماء ليس بسلاح حرب، بل هو مجال للعيش يجب الحفاظ عليه وعدم تعريضه لأى مخاطر إذا أمكن ذلك. فالجماهير ليسوا (سلاحا) يستخدم في معارك حروب العصابات ـ مثل ذلك الإستخدام الكارثى الذى حدث في سوريا.
وبينما الثورة تدفع الناس إلى الشوارع من أجل المواجهة، لأن قوة الجماهير في كثره عددها. فثوار حروب التحرير يجنبون الجماهير حتى من مجرد إحتمال التعرض لعمل إنتقامى من جيش الإحتلال (الأجنبي أو الوطنى) وميلشياته المسلحة. وسواء كان الشعب يعيش في المناطق المحررة أو يعيش في المناطق الخاضعة لسلطة الإحتلال، فإن الثوار يحافظون على سلامتة، ويتجنبون أي أضرار قد تلحق به، بل قد يقومون بالدفاع عنه بالسلاح إذا أمكن، أو الثأر لما لحق به من أضرار سببها الإحتلال. ويكون من أكبر مهام الثورة المسلحة هو الحفاظ على حياة مواطنيها وأمنهم وسبل عيشهم، وقوة إرتباطهم بالثوار المجاهدين عن الطريق المعاملة النظيفة العادلة.
وفى حروب التحرير يكون شعار (الصراع على عقول وقلوب الجماهير)هو الأوضح. وهو صراع يستخدم فيه النظام الحاكم كافة الطرق المشروعة وغير المشروعة من أجل تحقيق الفوز. فيستخدم قواة الناعمة كلها، من إعلام ودعاية ومنابر الدعوة الدينية، مع رشاوى إقتصادية وسياسية على شكل إصلاحات غير حقيقية ولكنها تعطى مجرد إنطباع شكلى بحدوث تغيير وأن النظام بدأ يتغير من تلقاء نفسه، وأن الهدوء والصبر كافيان لإصلاح سلمى بلا صدامات تؤذى الجميع.
ويستخدم نظام الإحتلال الوسائل القذرة لتشويه صورة الثوار، فيقوم بعمليات قتل وسطو وقطع طرق وعمليات ذبح جماعية وتفجيرات في أماكن مدنية مزدحمة، وينسب تلك العمليات إلى الثوار وتقوم آلته الدعائية بالتهويل اللازم. وأصدقائه في الخارج يروجون ويضخمون ويستخدمون المنابر الدولية لتشويه الثوار لكسب تأييد عالمى واسع لعمليات النظام ضد الشعب على إعتبار أنها أعمال ضد الإرهاب.
* من جانبهم يعمد الثوار إلى تجنيب السكان بطش جيش الإحتلال والجيش الحكومى وأعوانهما. فيبعدون مناطق عملياتهم، وأماكن تجمعهم، أو قواعدهم المؤقتة أو الدائمة، عن القرى والمراكز المدنية قدر الإمكان حتى لا تتوجه إلى السكان ضربات إنتقاميه من العدو.

تحويل السكان إلى أداة ضغط على الثوار:

أصبحت تلك الاستراتيجية شائعة في مواجهة حروب التحرير. وقد طورها الجيش النازى في حربه ضد عصابات المقاومة الشعبية في أوروبا. والجيوش الإستعمارية لكل من بريطانيا وفرنسا توسعت فيها كثيرا لقمع التمردات المسلحة المطالبة بالاستقلال في مستعمراتها. والعصابات اليهودية في فلسطين إستخدمتها بتوسع ضد السكان الفلسطينيين، وكانت معتمدة رسميا ضمن استراتيجيتهم العسكرية. والأمريكيون في فيتنام إستخدموا كل طاقتهم العلمية والتكنولوجية لضرب المدنيين أو حتى إبادتهم بالأسلحة الكيماوية التى تدمر كل شيء من إنسان ونبات ومازالت تلوث البيئة هناك حتى الآن. وقبل فيتنام قصفت أمريكا اليابان بالقنابل النووية حتى تهدم روح المقاومة لدى الشعب اليابانى.
والسوفييت في أفغانستان دمروا البنية السكانية والإقتصادية وأرغموا أكثر من أربعة ملايين أفغاني على الهجرة من أوطانهم.
والأمريكيون إستخدموا في أفغانستان جميع الأسلحة الحديثة المحرمة دوليا والتى كانت تستخدم للمرة الأولى، من الغازات الكيماوية إلى قذائف اليورانيوم المخصب والمنضب، وقنابل هى الأثقل في العالم والتى بدأت من زنة ستة أطنان حتى وصلت إلى عشرة أطنان من المتفجرات المتطورة. ومنذ لحظات الحرب الأولى عمدت أمريكا إلى معاقبة السكان جماعيا بتدمير أي مركز سكانى تنشط قوات طالبان قريبا منه. وفى بداية الحرب طلب السكان من طالبان العمل بعيدا عن مناطقهم. والآن صار إستهداف المدنيين على قمة استراتيجية (ترامب) الجديدة حتى ينفض السكان عن تأييد طالبان، ويتحولون من إداة دعم للثوار إلى أداة للضغط عليهم. ومعلوم أن الإحتلال الإمريكى فرض طوقا من الحصار والعزلة على شعب أفغانستان وحركة طالبان ولا يكاد يجرؤ أحد على تقديم الدعم لهم إلا بشق الأنفس. ولم تحظ الحركة حتى

الآن بدعم رسمي من أي حكومة في العالم، نظرا للسطوة الأمريكية وقدرتها على تقديم الرشاوى الإقتصادية، مع التلويح بالعقاب العسكري المباشر أو غير المباشر. وحتى تعداد من قتلهم الأمريكيون أو من هجروهم من ديارهم في مناطق إيواء داخلية، غير معلوم بدقة. ويحظر على الصحافة التجول الحر أو الكتابه بعيدا عن الرقابة العسكرية الأمريكية وأجهزة الحكومة العميلة. لهذا تغيب صور المجازر الأمريكية عن أعين العالم، وتغيب صور دمار البيوت والمزارع والمساجد.

* ويمكن إعتبار تعامل حركة طالبان مع المدنيين هو النموذج المثالى لكل ما هو معروف حتى الآن من تجارب في حروب التحرير. فهى لم تستخدم مطلقا أسلوب الترهيب حتى تضمن الولاء. بل هى تضع مصالح المدنيين في مقدمة الإعتبارات عند التخطيط العسكري. لهذا نجحت في تحطيم المشروع الأمريكى في أفغانستان، وهو في طريقه لأن يصبح فشلا وسقوطا لمركز أمريكا الدولى كقوة أولى. في تطبيق حديث للسقوط السوفيتى، ولكنه سيكون أبعد أثرا في شيءون العالم.

سياسات الإستعمار لمقاومة حروب التحرير تتلخص في تجفيف الأنهار التى يعيش فيها الثوار. إما بإرغام السكان بالقوة والإغراء على العمل مع الإحتلال لطرد الثوار. وإذا تعذر ذلك فيعمد الإستعمار إلى تهجير السكان بعدة وسائل:

- إحراق المحاصيل وإتلاف الحقول وقنوات الري.
- تدمير القرى وقتل السكان عشوائيا بالغارات الجوية أو الأرضية.
- تهجير السكان إلى الدول المجاورة أو إلى المدن الخاضعة للإحتلال بممارسة الإرهارب عليهم.
- حشد السكان في معتقلات جماعية خلف الأسلاك الشائكة والحراسات العسكرية. وتركهم للموت البطئ بسوئ التغذيه والأمراض.

فإذا جفت الأنهار ماتت الأسماك وإنتهت المقاومة. ولكن ماذا لو أن المقاومة وثوارها قاموا بتسميم الأنهار التى يعيشون فيها وأشعلوا فيها النيران؟

يبدو هذا إفتراضا جنونيا غير أنه ما حدث بالفعل في كل من العراق وسوريا.

المسئولية الأولى تقع على قيادة المقاومة. فالمقاومة العراقية الناجحة ضد الإحتلال الأمريكى، تحولت إلى صراع طائفى على أيدى قيادات فاشلة، وأحيانا عميلة لقوى خارجية. وفى سوريا حرفت المجموعات (الجهادية) القادمة من الخارج دفة صراع الشعب من أجل حقوق معيشية، إلى الصراع الطائفى يستدعى القوى الإقليمية. وسريعا ما وصلت قوى دولية عديدة وساحة الصراع أصبحت دولية، وهذا معناه خروج زمام السيطرة من أيدى القوى المحلية، التى تحولت طاقاتها إلى الصراع الداخلى والدمار الذاتى للشعب وخراب مقدرات البلد، بعد أن أصبح فريسة لصراعات خارجية لا تعنيه في معظمها، بل تعرض أمنه وثرواته وسلامة أراضيه لمخاطر كبرى فيتعرض للنهب والتقسيم، وفقدان القيمة الجيوسياسية.

* القيادات الفاشلة - تتحول إلى قيادات فاسدة - بفعل الإرتباط المصيرى مع الخارج. ثم يزحف الفساد من الأعلى نحو الأسفل، أي من القيادة إلى قواعدها المقاتلة. وطبيعى أن تحاول تلك القيادات التملص من المسئولية وإلقائها على أطراف محلية أو قوى خارجية متناسية أن الكارثة قد بدأت من عندها تحديدا، وهى تتحمل المسئوليه كاملة.

فوجود قوة طائفية في المجتمع ليست مبرراً لأن تتحول حركة المقاومة إلى الإتجاه الطائفى، لأن ذلك يعكس مسارها ويحولها إلى قوة دمار للمجتمع وفشل مؤكد في إكمال أهدافها الثورية التى قامت من أجلها.

- وإذا عدنا إلى أفغانستان لأخذ الأمثلة من التطبيق الجهادى لحركة طالبان، فإن الحركة أثناء زحفها من قندهار صوب المدن الكبرى في البلاد وصولا إلى العاصمة كابول ما بين عامى 1994 - 1996 قابلت قوى مضادة قاتلت حتى راية عرقية وأخرى حاولت إستنفار الخلاف المذهبى. ولم يدفع ذلك حركة طالبان إلى الطرف المضاد بتبنى موقفا عرقيا أو مذهبيا مضادا (كما فعلت قيادات عراقيه وسورية فيما بعد) بل أصرت على طرح إسلامى شفاف ونقى يستوعب جميع العرقيات وجميع الإجتهادات المذهبية. فقاتلت من قاتلها ولم تغير ذلك المبدأ حتى الآن عند قتالها ضد الإحتلال الأمريكى المدعوم بحوالى خمسين دولة أخرى. وقد نجحت الحركة في الوصول إلى السلطة عام 1996 بعد عامين فقط من القتال. وهى الآن نجحت في حشر الولايات المتحدة في مأزق تاريخى لم يمر بها قبل ذلك في أي محنة سابقة. فحركة طالبان حركة إسلامية شاملة، وليست طائفية ولا شعوبية.

ومن المرجح أنه لا توجد تجربة ثورية سبقت ثوار سوريا في خطئهم التاريخى بالقتال من داخل المدن والتترس بسكانها. لذلك يتحملون الوزر الأكبر لهذه المأساة التى ترقى إلى درجة جريمة حرب من الطراز الأول.

ذلك رغم خلفيتهم السلفية، وإدراكهم لحكم التترس بالمدنيين. عندما يحتمى بهم العدو ويتقدم صوب صفوف المسلمين، حتى يتحرجوا من قتل إخوانهم فيحقق العدو إنتصاره.

فقد أفتى إبن تيمية بجواز قتل المسلمين الذين تترس بهم التتار. فإذا إنعكست الآية وتترس المسلمون بالمسلمين نجد أن موقف المجموعات الفوضوية قد تبدل، ويلقون بالمسئولية على أعدائهم مشهرين بهم وبوحشيتهم !!.

خطر المجموعات الخارجية المسلحة:

للمتطوعين الإسلاميين مزايا كبيرة إذا عملوا ضمن شروط صحيحة، وليس بفرض أنفسهم ورؤاهم المذهبية والعرقية والسياسية على أصحاب الأرض والقضية



الأصليين. فالقيادة بادئ ذى بدء يجب أن تكون لأصحاب الأرض. والسبب بسيط للغاية وهو أن الشعب قام بالثورة سيرا خلف أبنائه الذين يعرفهم ويعرف أصولهم وتاريخهم. ولا يتبع أشخاص غريبين عنه، ناهيك أن يكونوا عدوانيين ومخالفين في كل شيء.

المجموعات الفوضوية، المغالية في الدين، تتطوع لهدف مبدئى لديها وهو مكافحة الشرك وإنحراف العقائد. وسريعا ما تفتى بأن تلك الموبقات موجودة في أهل البلاد الذين ذهبوا لمساعدتهم، فيتهمونهم بالشرك، ويتوجهون لمقاتلتهم قبل التوجه إلى العدو الخارجي. وما من ساحة ذهب إليها هؤلاء الغلاة إلا وتحول إتجاه البنادق إلى صدور أهل البلاد أنفسهم قبل الأعداء الخارجيين أو الداخليين. (أنظر تجربة داعش في كل مكان ذهبت إليه).

فى كل مكان يذهب إليه الغلاة، يبدأون بالتبشر لأفكارهم داخل صفوف المجاهدين المحليين وبين السكان، فتبدأ بذرة الشقاق وتتعدد التنظيمات حين يحاولون إلحاق المجاهدين المحليين في صفوف التنظيم (أو التنظيمات) الفوضوية الوافدة.

ومعلوم أن تعدد التنظيمات هو خطوة مؤكدة للإقتتال الداخلى قبل الإنتصارأو بعده. وهذا ما حدث في افغانستان وقت الجهاد ضد السوفييت. ولولا حيوية القوى الإسلامية في أفغانستان وتخطيها لعقبات الإنقسامات الحزبية لبقى السوفييت في أفغانستان إلى الآن، ولبقيت إمبراطوريتهم وتوسعت.

وعندما شكلت أمريكا وأعوانها "حكومة أحزاب المجاهدين" التى دخلت كابول بعد التحرير، كانت رسالة تلك الحكومة هى إستكمال ما فشلت فيه أثناء مرحلة الجهاد، بإستئناف القتال الداخلى، وتقسيم البلاد تمهيدا لإحتلال خارجى قادم، ولكن من جهة الغرب وليس الشرق.

ولكن حركة طالبان أفشلت المخطط وأقامت إمارتها الإسلامية، رغما عن الأحزاب جميعا وفوق أنقاضها. فلم يتبق أي مخرج أمام الأمريكيين سوى الدخول المباشر في حرب ضد الشعب الأفغاني لتغيير ثقافته ودينه والإستيلاء على ثروات بلاده.

وقادة الأحزاب الجهادية المنحرفة في وقت السوفييت، كشفوا أقنعتهم فظهرت وجوههم الحقيقية. والآن هم أعمدة الحكومة العميلة في كابول، وأحدهم ومن داخل موقعه في النظام القائم يشرف على مجهودات داعش في تدمير أفغانستان وخدمة الإحتلال.

القتال بالمدنيين والإستهتار بسلامتهم:

فى أكثر من مكان، فإن المجموعات الفوضوية المسلحة، القادمة من خارج البلاد لم تتحرج من التترس بالمدنين والقتال من داخل المدن. ولم تبال إطلاقا بسلامتهم ولا بأمنهم وأرزاقهم. فلديها الشجاعة لقتل كل كائن حى، ولكن ليس لديها ما يكفى من الشجاعة الأدبية للإعتراف بالخطأ والإعتذار عنه وتحمل مسئوليته.

فقد غرهم الإسناد الدولى والإقليمى بالمال والسلاح، والماكينات الدعائية الجبارة لدى حلفائهم، فألقوا بتبعات جرائمهم على كاهل أعدائهم، ولكن من أختار المدن كساحات قتال بأحدث الأسلحة هم هؤلاء الغلاة وليس أعدائهم.

وإذا عدنا إلى تجربة أفغانستان لأخذ الدروس من حركة طالبان نجد أنهم إلى الآن (مارس 2018) لم يحتفظوا بأى مدينة كبرى رغم أنهم فعلوا ذلك عدة مرات. ولكنهم أدركوا ضرر ذلك خاصة وأن سلاح الجو الأمريكى هو الذى يعمل في سماء أفغانستان، لحفظ نوع من التوازن يمنع طالبان من الإستيلاء على المدن، حتى تبقى المدن في يد أمريكا كورقة مساومة على وضع نهائى للحل.

تجديد غير مسبوق في حروب العصابات:

وفى تجديد غير مسبوق في إستراتيجية حروب العصابات في ظل تفوق كاسح لسلاح جوى لدولة كبرى، وإستحالة الإستيلاء على المدن بدون أن يلحقها تدمير شمل من ذلك الطيران، فقد عثرت حركة طالبان على حل مثالي لتلك المعضلة:

بأن تواجدت داخل المدن بشكل سري، واسع وعميق، بدون الإستيلاء عليها. مع إثبات قدرتها على فعل ذلك، بالضرب الموجع في الأعصاب الحساسة للنظام الحاكم والإحتلال معا. ذلك هو الوضع في عدد من المدن الأساسية وتجلى بشكل خاص في العاصمة كابول، مؤيدا بتصريح لقائد القوات الأمريكية في أفغانستان، يفيد بأن قواته محاصرة داخل كابول ولا تجرؤ على الحركة على الأرض، وتعتمد على المروحيات في تنقلاتها.

فهل هناك دليل على الهزيمة أكبر من ذلك؟

فماذا لو حصلت حركة طالبان على صواريخ مضادة للطائرات محمولة على الكتف؟؟.. فكم يوما بعدها سيبقى الأمريكيون في أفغانستان؟

زيارات
تحت جنح الظلام

زيارات مفاجئة ولقاءات خاطفة تستغرق عدة ساعات للمسؤولين الأمريكيين شهدت أفغانستان سلسلة منها في الآونة الأخيرة، فمن نائب "ترامب" "مايك بنس" ووزير خارجيته "تيلرسن" ووزير الدفاع "جيمز ماتيس" إلى رئيس هيئة الاركان المشتركة الأمريكية "دانفورد" كلهم جاءوا إلى أفغانستان في زيارات خاطفة وخفية، هرعوا إلى قاعدة باغرام الجوية، مكثوا سويعات هناك، وأعطوا تعليمات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لعملاءهم ثم غادروا المكان ورجعوا تحت جنح الليل.

ويكون المحتلون إبان وصولهم إلى أفغانستان مذعورين، ومرعوبين، إلى حد أنهم يفرضون الحظر على المراسلين المصاحبين لهم بنشر الأخبار والتقارير عن وصولهم.

وفي كل مرة يصف الأعداء مباحثاتهم بالـ"مهمة" دون الإفصاح عن تفاصيلها بالكامل، لكن ما يتم الإعلان عنه في وسائل الإعلام من تقييم العملية العسكرية، والتحدث مع مسؤولين أمريكيين وأفغان يعملون على الأرض، والتوصل لاستنتاجات بشأن الموقف، ومناقشة مباحثات السلام مع طالبان؛ يكون كافيا للخبراء والمحللين لوضع مزيد من الاحتمالات حول المعنى الحقيقي للزيارات، كما تساعدهم في ذلك نوعية السفر، وملامح الوجوه، وعلامات أخرى.

ووفقا للخبراء العسكريين فإن المسؤولين الأمريكيين يخفون أخبار سفرهم لأنهم يعرفون أن الشعب الأفغاني سيستقبلهم استقبالا لا يكاد يوجد له مثيل في العالم، ليس بباقات الزهور والورود، بل بالصواريخ والبارود، إنه استقبال الأفغان للغزاة المحتلين، وقد يبادرون إلى توجيه ضربات استباقية على المحتلين مما يرهبهم ويرعد فرائصهم، ويذهلهم عن تبجحاتهم ويزعجهم أمام بريق الكاميرات.

إن أمريكا تحاول إقناع الرأي العام بأنها رائدة للسلام في أفغانستان والعالم كله، وأنها جاءت لإرساء الأمن فيها، وأن زيارات مسؤوليها الكبار حلقة من هذه السلسلة، ولذلك يدندن المسؤولون الأمريكيون حول قضية السلام في أفغانستان بعد كل زيارة.

ولكن المتابع لشأن أفغانستان لا يخفى



عليه بأن أمريكا تنافق وتسيء استخدام كلمة "السلام" بغية الوصول إلى أهدافها، فليس لها موقف موحد ثابت حول الأمر.

فأحيانا يطلقون حمامات السلام وأحيانا يضربون طبول الحرب، وبعضهم يصرّون على خيار استخدام القوة، ويفضلون الحرب على السلام، والبعض الآخرون يتسولون ويتطلعون للسلام.

فجيمس ماتيس يلح بأن الحل السلمي هو العلاج الأمثل لقضية أفغانستان، وعدو المسلمين "ترامب" يؤكد بأنهم سيستخدمون كل القوة العسكرية ضد طالبان في أفغانستان.

والحقيقة أن أمريكا هي المسعرة للحرب في شتى بقاع العالم، خاصة في أفغانستان، واليمن، والشام، والعراق، وليبيا وفلسطين ...، إن أمريكا هي عدوة السلام، وتخادع الناس عبر ماكينتها الإعلامية بأن المسلمين هم أعداء السلام، حتى أن الكثير من العملاء أدركوا هذه الحقيقة بأن أمريكا لا تؤمن بالسلام ولا تترك الشعوب المسلمة المضطهدة ليعيشوا بأمن وسلامة.

إن أمريكا لا توافق على إنهاء الحرب في المنطقة، بل لا زالت تسعى جاهدة إلى إحداث انشطارات داخل حركة طالبان، وأما ما تعلنه من بذل جهود للسلام، هدفها منه الضغط على طالبان، لا إنهاء الحرب واستتباب الأمن.

إن أمريكا لا زالت تتجاهل هذه الحقيقة التاريخية؛ بأن الأفغان لم يستسلموا ولن يستسلموا أمام الاحتلال الأجنبي.

أيها المحتلون إنكم تناطحون قوما يتسابقون إلى الشهادة، ويتنافسون فيها، وقد رأيت بعيني نشيج الشباب المجاهد عندما يُخبَرون باستشهاد صديقهم أو زميلهم، ليس ألما وحرقة على فراقه بل تنافسا وغبطة بما أكرم به من القتل في سبيل الله.

إنكم تقارعون قوما يعدون القتل في سبيل الله منقبة والموت على الفراش مشأمة، إنهم المسلمون الأفغان الذين أجبروا إمبراطوريات عديدة على التقهقر والإنسحاب، ومرغوا أنوفهم في التراب.

إن الأفغان لا يبالون بتهديدات "ترامب" ويصرحون بأنه قد مضى الوقت الذي كانت فيه أمريكا ترهب الناس بتهديداتها.

إن زعم شياطينكم بأن المجاهدين تعبوا من القتال بعد أكثر من 16 عامًا من الحرب باطل، فنحن لم نتعب من القتال في سبيل الله، ولن نكل ولن نمل بإذن الله.

إن قادتكم يكذبون بأن عناصر من طالبان أبدوا استعدادهم للتفاوض مع الحكومة الأفغانية، وسينضمون إلى عملية السلام قريبا.

فلم تستطع أمريكا إركاع الأفغان وإحداث الفرقة في صفوفهم بمليارات من الدولارات، وبذل آلاف من النفوس، وضغوطها العسكرية والسياسية ومؤامراتها الاستخباراتية والشيطانية واستخدام تقنيتها المتطورة، بل انتفاضة الأفغان المباركة مستمرة ومقاومتهم الجهادية متواصلة حتى خروج المحتلين.

وها قد فشلت إستراتيجية "ترامب" الظالمة الجديدة أمام صمود المجاهدين وثباتهم، فتوالت انتصاراتهم، وتمتد رقعة سيطرتهم يوما بعد يوم ولله الحمد.

وبحسب المحللين إن النقطة المهمة الدافعة لأمريكا على ابتعاث كبار مسؤوليها إلى أفغانستان هو رفع معنويات الجنود المنهارة، ورفع الروح في عملائهم اليائسين القانطين.

إن مجيء "المسؤولين الأمريكيين" المفاجئ وتصريحاتهم المتناقضة حول السلام غير المنسجمة مع متطلبات عملية السلام في المنطقة، لن تساهم في السلام، بل ستدمر السلام الحقيقي، فلو كانت أمريكا تريد السلام الحقيقي فلتبادر بإخراج جنودها وإيقاف الحرب في المنطقة، ولكنها للأسف تصر على الحرب تحت سقيفة السلام، وتنفخ في أتون الحرب، وتتفقد مصالحها في استمرار الحرب.

الشبل الباسل والشهيد الشجاع في ذمّة الله

إدارة المجلة

تتقاصر الكلمات وتتلاشى الحروف في حضرة الشهداء العظام بين جنبات صنيعهم، وما قدّموه للإسلام من الغالي والنفيس ومُهج الأرواح، فمن تعب الأيام إلى سهر الحراسة إلى مقارعة الاحتلال هي حكاية الشهيد البطل، والشبل السيّاح محمد نعيم بن الملا محمد كريم رحمه الله.

الميلاد والنّشأة:

ولد الشهيد محمد نعيم بن الملا محمد كريم رحمه الله عام 1375 هـ.ش في ولاية غزني بمديرية قره باغ سربوست، في أسرة محافظة وملتزمة بشعائر الإسلام الحنيف، ونشأ وترعرع على حب الجهاد في سبيل الله والحنين إلى الشهادة والجنة، شأن معظم الأسر الأفغانية المسلمة المجاهدة.

التعليم:

أبناء الأفغان يحبّون العلم منذ الصغر، لأنّهم يعرفون منزلته، ويؤمنون بالأحاديث التي حرّضهم النبي صلى الله عليه وسلم فيها على تلقّيه، وأن النبي (صلى الله عليه وسلم) جعل الخير متوقفاً على العلم، فقال -كما في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم-: من حديث معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) والفقه هذا هو العلم الشرعي. بل جعل صاحبه بمنزلة المجاهد في سبيل الله، لما روى أنس فقال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع) رواه الترمذي.

فضلاً عن أنه الطريق الموصل إلى الجنة، قال نبينا (صلى الله عليه وسلم): (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) رواه الإمام مسلم.

ولهذا الفضل أثره العظيم وخيره الجسيم في أن بادر شهيدنا بتلقي العلوم الابتدائية في مسقط رأسه، ونهل من مشايخ قريته العلم والنّبل والجهاد

وفضله في آنٍ واحدٍ، ثم أخذ طريق الهجرة لنيل العلوم المتوسطة، فسلك طريق كويته بدار الهجرة للنهل من العلوم العذبة على أيدي العلماء الراسخين، وأخذ قسطاً وافراً من العلوم، إلا أنّ شوقه لدروب الجهاد طالما تغلب عليه وعلى كثير من الشباب عندما يرون بلادهم ترزح تحت وطأة الاحتلال، فيكتفون بقدر يضيء لهم الطريق، ولا يريدون أن تتأرجح أكتافهم وتتثاقل بكثيرٍ من العلم حتى لا تعوّقهم عن مناهم وأملهم في الجهاد في سبيل الله ونيل الشهادة في سبيل الله.

صفاته وأخلاقه

تعلق محمد بوالده بشكل لافت، حيث كانت علاقته به متينة، لأنّه من المجاهدين السابقين ضد الغزو السوفيتي لأفغانستان والذي لم يرض لابنه إلا أن يكون مجاهداً مغواراً يذود عن حمى وطنه بكل ما أوتي من قوّة إرضاءً لدين الله سبحانه وتعالى وطلبا للمثوبة من عنده، فربّى ابنه على حب الجهاد لا ليكون رئيساً أو وزيراً في قادم الأيام؛ بل ليكون تاج وقار له في جنة عرضها السماوات والأرض، ولكي يؤدي دوره البطولي شأن سائر الآباء الذين يربون أولادهم على العز والإباء.

واكتسب شهيدنا المغوار رضا الوالدين، وقد جمع من خصال الأدب والبر والتواضع والرفق وصلة الأرحام والإيثار، وإغاثة الملهوف، ومساعدة الضعفاء، وكان يمثل الذراع الأيمن لأبيه في كل مجالات الحياة.

كَان رحمه الله تعالى للأجانب من المؤمنين وَدِيدًا ، وعلى الأقارب من العملاء والخونة شديدًا، أنموذج صادق لهذه الآية الكريمة: (لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) [سورة المجادلة].

وكان شهيدنا قد جمع شمائل الأخلاق، كما تمتع بالشجاعة ورباطة الجأش رغم صغر سنّه، ويظهر في ساح الوغى كليث مقدام يثب لفريسته، يشهد بذلك كل من ساهم معه في الغزوات والعمليات المباركة.

الأسرة المضحية:

لم يكن الشهيد محمد نعيم رحمه الله الشهيد الأول لأسرته ولن يكون الأخير بإذن الله، بل كان خاله الشهيد خليل تايب رحمه الله من المهندسين للمتفجرات الذين دوّخوا الأمريكان وعملاءهم بألغامهم، وألهب الأرض من تحت أقدامهم، بل وجهنّما تحرقهم وتشوي نعوشهم النتنة.

أجل؛ فالمجاهدون منذ أن استخدموا العبوات الناسفة في حروبهم، باتوا أكثر حظاً في التفوّق أمام العدوّ المدجج بالسلاح، أمام العدوّ الذي لا يتقدّم إلا في ظلّ الطائرات والنفّاثات، وهكذا استخدم الشهيد خليل تائب هذا السلاح النّاجع، وأذاق أعداء الله الأمرّين واصطاد منهم ما الله به عليم، فما قتله من جنود العدو لا يُحصى ولا يُعدّ، وأجره باقٍ إلى قيام الساعة بإذن الله؛ فإنه ربّى رجالاً يتقنون حرفَته، وبعدما أثلج صدره من الضرب والتنكيل



في أعداء الله، اصطفاه الله سبحانه وتعالى شهيداً، وهنا لم يكن لشهيدنا محمد نعيم إلا أن يأخذ سلاح خاله، ولا يتركه على الأرض، فودّع مدرسته الحبيبة، وودّع أقرانه وأصدقاءه، ودخل غمار المعارك من معركة إلى أخرى ومن عملية إلى عملية، وكان خير خلف لخير سلف، وضرب أروع الأمثلة في البطولة والإباء حتى آن أوان الاستراحة من تعب الدنيا وعنائها، فطارت روحه إلى بارئها، في ليلة الجمعة **14** من جمادى الثانية **1439** هـ.ق، عندما ناضل أعداء الله وجهاً لوجه، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

الأب المجاهد الصابر المحتسب:

يقول الشيخ أحمد مختار رئيس تحرير مجلة الصمود: (لم يمضِ على زواج ابن أخي الشهيد رحمه الله إلا سنة واحدة، فأردتُ أن أعزي أخي بالصبر والسلوان بعد استشهاده وأصبّره بأنّ الشهادة فخارٌ للمؤمن، فقال لي صابراً وبشجاعة فائقة: أتأسف على أن 3 من أبنائي الآخرين صغار، فما رأيتُه من العزّ والفخار في استشهاد بُنيّ محمد نعيم، لو كان أبنائي الآخرين شباباً لأرسلتهم جميعاً إلى ساحات الجهاد).

تهنئة وتعزية:

إننا جميعاً في إدارة مجلة الصمود، نهنّئ الشيخ أحمد مختار حفظه الله – رئيس تحرير مجلة الصمود – وأسرته المجاهدة ونعزيه على استشهاد الشهيد الباسل محمد نعيم رحمه الله تعالى، ونسأل الله تعالى أن يتقبله ويسكنه فسيح جناته، وأن يجعل جهاده خالصاً لوجهه الكريم، وأن يصبّر أهله وأحبابه ويحسن عزاءهم.

وستبقى دماء شهدائنا نبراساً في طريق تحرير أفغانستان المحتلة بإذن الله.



الغوطة الجريحة

أبو صلاح

أظنّ بأنّ العالم الجبان الخؤون استفاق للحظات قليلة ومسح عينيه من الغفلة والسبات العميق لثوانٍ معدودة بعدما عانت الغوطة الحبيبةُ من الصواريخ والقذائف، والدخان والحرائق، والدمار والأشلاء، والدموع والدماء التي لا تتوقف للحظة يسيرة؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

سقى الله تلك الأيام حيث كانت الغوطة الشرقية منطقة زراعية مهمة، فباتت تعاني الآن من أزمة إنسانية خطيرة، وبات اسمها يرتبط بالموت وبالدمار، وبالكارثة الإنسانية التي تتسبب فيها قوات النظام السوري المدعومة من الحليف الروسي، من خلال الحصار والقصف الجوي والصاروخي الذي خلف أعداداً كبيرة من الضحايا المدنيين بين قتلى وجرحى، وصارت كارثة إنسانية قلما رأت البشرية مثلها أو سمعت بها.

منذ خمس سنوات تخضع قرى وبلدات الغوطة الشرقية، في ضواحي العاصمة السورية دمشق، إلى حصار خانق تفرضه قوات النظام السوري والميليشيات الحليفة لها، يترافق مع قصف مدفعي وصاروخي منتظم، وغارات جوية تستخدم فيها البراميل المتفجرة وغاز الكلور.

كل هذا يجري تحت سمع وبصر المجتمع الدولي الذي لا يحرك ساكناً للضغط على النظام وحلفائه أو مناصريه، صمت العالم وخاصة الغربي والعربي الرسمي عن المجازر التي ارتكبها ويرتكبها النظام في الغوطه مطابق تماما لصمت هؤلاء عن الجرائم التي ارتكبها ويرتكبها نظام نتنياهو في غزة.

خط أوباما الأحمر ضد استخدام الأسلحة الكيماوية داس عليه نظام الأسد في الغوطة الشرقية عام2013م فقصفها بغاز السارين وهو أخطر وأفتك الأسلحة الكيماوية القاتلة والمحرمة دوليا، فما فائدة هذه الخطوط الحمراء؟

وما دام غاز السارين هذا لم يستعمل ضد (أبناء الله وأحباؤه اليهود) فإن هذا الخط الأحمر الأمريكي يتباهت ويميل إلى الخضرة عندما يكون الضحايا من الجوييم -غير اليهود-، والذين تنظر إليهم أمريكا وروسيا وإسرائيل نظرة (فخار يكسر بعضه).

وأما نظام (خفض التصعيد) والذي تخضع له منطقة غوطة دمشق الشرقية، فليس له قيمة ميدانية ما دام القصف والتقتيل في هذه الغوطة ضد أهاليها المظلومين.

وهذا التغول ضد المدنيين العزل (يترافق مع قصف مدفعي وصاروخي منتظم، وغارات جوية تستخدم فيها البراميل المتفجرة وغاز الكلور. وخلال الأسابيع القليلة المنصرمة كثف النظام هجماته على دوما وعين ترما ومسرابا وعربين، واستهدف المشافي ومراكز الدفاع المدني، ومنع وصول المساعدات الإنسانية إلى قرابة **400** ألف مدني محاصر، بينهم **127** (ألف) طفل «يواجهون خطر الموت» حسب تصريح الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة).

فيا أيها المسلمون! ابذلوا ما تستطيعون لهذه البقعة المضطهدة المظلومة، ابذلوا ما تستطيعون من الجهد والسعي المبرور.

يا شباب الإسلام اذكروا الغوطة وفضائلها، فقد روي عن أبي الدَّرْدَاءِ أَنّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ.

وفي رواية ثانية: قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ).



الجنود الأميركيون
ضحايا أطماع ترامب

حافظ منصور

يُقتل الأمريكان بين الفينة والفينة بأيدي جنود الإمارة الإسلامية، إلا أنهم لا يخرجون من حصونهم المحصّنة كما صرّح بذلك قائد القوات الأمريكية في أفغانستان (جون نيكولسون) حين أعلن بأن قواته محاصرة في كل أفغانستان عاجزة عن التحرك على الطرق البرية بسبب عمليات وهجمات مقاتلي حركة طالبان الأفغانية، وأن كل تحركاتها اليوم تجري بالمروحيات، وهو ما يذكر بتحركات القوات الأمريكية أواخر حربهم مع الفيتناميين إلى أن تم إجلاؤهم بالمروحيات من على أسطح البنايات التي كانوا يقيمون فيها، واعترف الرئيس الأفغاني باعتراف مرّ عندما قال بأنّ قواته لن تصمد أكثر من ستة أشهر في حال انسحبت القوات الأمريكية من أفغانستان.

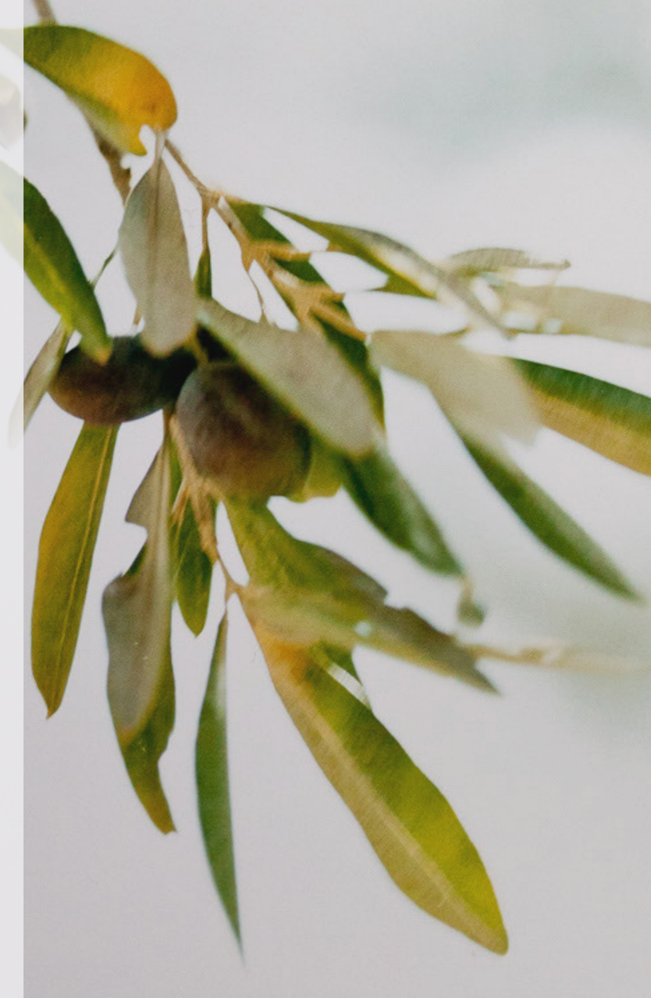
فما وراء هذه القصّة؟ ولماذا يتحمّلون الخناق والضيق والحصار، ويعانون ظروفاً قاسية، وكلما وجد الطالبان فرصة انتهزوها لضربهم ودكّهم بالعمليات الفدائية والاستشهادية؟

لماذا هم مصرّون على البقاء في أفغانستان، بينما تأتيهم بعد الفينة والأخرى توابيت فلذات أكبادهم؟ صحيح بأنهم يذرون الرماد في عيون شعبهم بأنهم يسعون لتحقيق أهداف معلنة في حربهم على أفغانستان وهي محاربة الجماعات الإرهابية وحماية الأمن القومي الأمريكي، إلا أنّ السبب الرئيس هو أنّهم ماديون وعباد البطن والمعدة. فلم يأتوا لأفغانستان عطفاً وحناناً على الشعب المكلوم المضطهد، أو ليتحمّلوا من أجله الشدائد والنكبات، بل إنّ الثروة المعدنية القابعة في بطن الأراضي الأفغانية هي أحد أسباب رفض ترامب الانسحاب منها دون الحصول على ثرواتها وتعويض الخسائر التي منيت بها بلاده، ففي تقرير لصحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية أكدت أن الثروة المعدنية هي السبب وراء إبقاء الرئيس الأمريكي على وجود قواته في أفغانستان.

وبحث ترامب استغلال هذه الثروة مع نظيره الأفغاني محمد أشرف عبد الغني، الذي عمل على تعزيز عملية استخراج المعادن باعتبارها فرصة اقتصادية، والتعاون مع الشركات الكبرى في هذا الإطار، وبالفعل التقى ثلاثة من مساعدي ترامب مع مايكل إن سيلفر أحد المديرين التنفيذيين لشركة "أمريكان إليمنتس" الكيماوية، لمناقشة إمكانية استخراج المعادن النادرة هناك، الذي يمتلك أيضا شركة "داين كورب إنترناشونال" شركة المقاولات العسكرية، الأمر الذي يمكن فيه الاستفادة من أفرادها العسكريين الذين سيتولون تأمين مناطق التنقيب، فسبق أن قدر المسئولون الأمريكيون في 2010 قيمة المعادن غير المستغلة في أفغانستان بحوالي تريليون دولار، وهذا الرقم كفيل بأن يجذب ترامب للبقاء في أفغانستان.

الإمارة تسعى للسلام ولكن...

صلاح الدين مومند



في الآونة الأخيرة أعلنت إمارة أفغانستان الإسلامية أنها مستعدة لإجراء محادثات مع الولايات المتحدة الامريكية بشأن الأزمة الحالية، للتوصل إلى «حل سلمي» للنزاع واتت دعوة الإمارة قبل يوم على الجولة الثانية من مؤتمر إقليمي للسلام في كابول، الذي ناقش فيه الممثلون عن 25 دولة إستراتيجيات لمكافحة - ما يسمونه - الإرهاب وفضّ النزاع.

جاء في بيان الإمارة: "يدعو المكتب السياسي للإمارة الإسلامية الأفغانية المسؤولين الأمريكيين إلى عقد محادثات مباشرة مع المكتب السياسي للإمارة الإسلامية في قطر من اجل ايجاد حل سلمي للأزمة الأفغانية."

وأضاف البيان: "يجب على الولايات المتحدة وحلفائها التأكد الآن أنه لا يمكن حل القضية الأفغانية عسكريا. ولهذا فإنه يتعين على الولايات المتحدة التركيز على ايجاد استراتيجية سلمية للأزمة الأفغانية بدلا من الحرب والاستراتيجيات العسكرية التي تم تجربتها مرارا في أفغانستان خلال الـ17 عاما السابقة، وستؤدي فقط إلى حرب شديدة وطويلة. وهذا ليس في مصلحة أي طرف".

بعد بيان الإمارة بأسبوع قال أشرف غني، إن "كل حرب" لابد لها من أن تنتهي بصورة سياسية، وذلك بعد يوم على عرضه الاعتراف بحركة طالبان كحزب سياسي شرعي خلال المؤتمر في مسار كابول مؤتمر آنف الذكر الذي شاركت فيه قوى إقليمية وعالمية واستمر يومين وصرحت آليس ويلز، نائبة مساعد وزيرالخارجية الأمريكي لشؤون جنوب ووسط آسيا في سياق تصريحات بثتها وكالات الأنباء أن الرئيس الأفغاني قدم عرضا "كريما" لطالبان، خلال انطلاق الجولة الثانية من المؤتمر الإقليمي للسلام في كابول.

ونحن نعلم جيدا أن الصلح خيرٌ تهبُّ به على القلوب المتجافية رياحُ الأنس ونسماتُ النَّدى، صلحٌ تسكنُ به النفوسُ، ويتلاشى به النزاعُ، الصلحُ نهجٌ شرعيٌ يُصانُ به الناسُ وتُحفظُ به المجتمعات من الخصام والتفكك. بالصلح تُستجلب المودات وتعمر البيوتات، ويبثُ الأمنُ في الجنبات، ومن ثَمَّ يتفرغُ الرجالُ للأعمالِ الصالحةِ، يتفرغون للبناءِ والإعمار بدلاً من إفناءِ الشهورِ والسنواتِ في المنازعاتِ، والكيدِ في الخصومات، وإراقة الدماءِ وتبديد الأموال، وإزعاج الأهلِ والسلطاتِ ولكن اشرف غني الذي ينادي للصلح لا يستطيع ابرام عقده لأ ن فاقد الشيء لا يعطيه وهو لايقدر باقالة أحد موظفيه مثل عطا محمد نور الذي ما استطاع اشرف غني بجميع ما أوتي من قوة عزله من منصبه منذ توليه الرئاسة حتى الآن، بيد أن يكون بيده عقدة الصلح مع الإمارة هو نفسه أحد الحكام والموظفين الذين نصبتهم أمريكا على كاهل شعب طالما انهكته الحرب منذ

عقود كما يقال أن شهادة العبد لاتقبل انهم عبيد أمريكا و يقول المحللون في هذا الشأن إن أفغانستان اليوم لا يملك حكومة غير شرعية فقط وإنما تعاني حتى من وجود مجلس نواب شرعي وقانوني، حيث إن الحكومة الائتلافية جاءت نتيجة المعاملة السياسية بابتكار جون كيري وليس بطريقة شرعية وقانونية وهكذا البرلمان جاء نتيجة قرار رئاسي وخلاف إرادة الشعب وخلاف أصول الديمقراطية التي يتغنى بها رئيسا الحكومة الائتلافية وحلفائها الغربيون.

هؤلاء العبيد نقمة على البلاد والعباد وإن كثروا، ولكن نسبة الأحرار تتضاعف و الشعب بكامله تنضم إلى مواكب الحرية، وتنفر من العبيد.

هؤلاء أشخاص كل واحد منهم:

يرمرمُ من فُتات الكفر قوتا
ويشرب من كؤوسهمُ الثمالهْ
يقبل راحة الطاغوت حينا
ويَلثَمُ دونما خجل نِعَالَهْ

إن إدارة العميلة تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذا رئيسه التنفيذي يلوي لسانه بأن الصلح مع طالبان تستدعي اجماع الأقوام معناه إنه مستاء عما قال رئيس الحكومة ولأجل هذا تصر الإمارة الإسلامية أن تتفاوض المعتدين لإنهاء الاحتلال والتوصل إلى الصلح والسلام إلى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا.

نحن بدورنا قلنا سابقا من على منبر هذه المجلة إن الإمارة الإسلامية كما أُسِست لاستباب الأمن والاستقرار وإصلاح ما أفسده الآخرون في البلاد فهي لا تريد إهراق الدماء وإحراق الأرض وإهدار الممتلكات وهتك الحرمات. وكان من منجزاتها في أول وهلة؛ توحيد الأراضي للبلاد، والقضاء على الفساد بكل أنواعه، وجمع الأسلحة وحصرها في الأيدي الأمينة، والقضاء على طبقة المجرمين وأمراء الحرب، وإنشاء المحاكم، وإيجاد نظام إداري لا يشوبه فساد، والقضاء على زراعة المخدرات، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وانتشارالعدل والأمن في كافة أرجاء البلاد، وإيجاد المراكز الخيرية، وتأسيس المدارس والمساجد والمستشفيات والمراكز الدينية والتعلمية، والأهم من ذلك إعادة الأمن والاستقرار والصلح إلى ربوع البلاد.

مثل النهار يزيد أبصار الورى
نوراً ويُعمي أعين الخفاشِ

إنَّ كثيراً من وسائل الإعلام الغربية حاولت وتحاول قدر الإمكان إخفاء هذه الحقائق، وتعميتها وتعتيمها على الناس، وخلق حالة من الغبش والضبابيَّة، وتلفيق الأكاذيب والترهات على الإمارة الإسلامية؛ لأنَّهم يعلمون أنَّه لو ظهرت الحقائق، على مرأى ومسمع من هذا العالم، لشهدوا للحركة الإسلامية والألوية البيضاء الخفاقة رمز الإسلام والصلح والسلام بالفضل واليمن والبركة، وتلك هي الأساليب العمليَّة التي يستخدمها الطغاة والكفرة بالتحذير من سماع منطق الحق والقوَّة في كل حين وآن وإن المستكبرين المتغطرسين الذين لا يريدون الخضوع للحق والبرهان، لأن استكبارهم يمنعهم من الخضوع له. ويكيد الأعداء للمسلمين كل المكائد، ويخفون عنهم كل الحقائق، ويختلقون الأكاذيب، ونحن نقول مثلما قال الشاعر:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل

حقا إن الإمارة جاءت لاستتباب الأمن والسلام، وهذا دأبها، ولا زالت تسعى لإيجاد صيغة تسنح للمحتلين الانسحاب بلا قيد وشرط، فهي تعلم أن الإسلام يدعو للسلام وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما رد يدا امتدت إليه بسلام، لأن السلام هو منهجه وخلقه اللهم إلا إذا كان على حساب الدين وقيمه وفضائله فهو سلام مرفوض واستسلام مهين حذر منه رب العالمين بقوله: (فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم....).

ويخبرنا التاريخ الإسلامي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مد يده لقريش عندما جاؤا إليه عند الحديبية يفاوضونه، وكان كريماً معهم، وراعى -في غير استسلام- ظروفهم النفسية مع نظرة مستقبلية علم بها صحابته أن السلام في صالح المسلمين وأن الحروب معوقة لانتشار الدين وبسط نوره وسلطانه، ووصف القرآن هذه المعاهدة بأنها نصرعظيم وفتح كبير.

نعم تعتقد الإمارة الإسلامية "بأن الإسلام دين سلام، وعقيدة حب، ونظام يستهدف أن يظلل العالم كله بظله، وأن يقيم فيه منهجه، وأن يجمع الناس تحت لواء الله إخوة متعارفين متحابين. وليس هنالك من عائق يحول دون اتجاهه هذا إلا عدوان أعدائه عليه وعلى أهله فأما إذا سالموهم فليس الإسلام براغب في الخصومة! وهو حتى في حالة الخصومة يستبقي أسباب الود في النفوس بنظافة السلوك وعدالة المعاملة، انتظارا لليوم الذي يقتنع فيه خصومه بأن الخير في أن ينضووا تحت لوائه الرفيع ولا ييأس الإسلام من هذا اليوم الذي تستقيم فيه النفوس، فتتجه هذا الاتجاه المستقيم". في انتظار ذلك اليوم المبارك!

وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين.
صدق الله العظيم.

* * *



أفغانستان في شهر فبراير 2018م

ملحوظة: يُكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أما الإحصاءات الدقيقة فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

تقرير: أحمد الفارسي

في غضون شهر فبراير 2018م، كان للمجاهدين ما لا يقل عن 619 عملية ضدّ الأعداء، خلالها تم إسقاط 4 طائرات للعدوّ، وتدمير 168 آلية عسكرية، كما قُتل في غضون هذا الشهر 16 من المحتلين و1189 من الجنود العملاء، وجُرح 24 من الجنود المارينز، و724 من المرتزقة، وفيما يلي نلقي الضوء على أهمّ الحوادث:

خسائر المحتلّين:

قُتل 16 من المحتلّين وجُرح 24 آخرون في غضون شهر فبراير. ووفق التقارير الموثوقة قُتل وجرح يوم الأربعاء 21 من فبراير، ما لا يقل عن 14 من المحتلّين في مديرية بالابلوك بولاية فراه في هجوم نوعي للمجاهدين. في 27 من فبراير، تكبّد المحتلّون مرّة أخرى خسائر في مديرية قرغه بولاية لغمان. ولكنّ المحتلين - بكل وقاحة- لم يعترفوا بخسائرهم التي تلقّوها، فيبقى عدد القتلى حسب ما اعترفوا به في العام الحالي 2018م على قتيلٍ واحد.

خسائر الأعداء المالية:

تكبّد الأعداء خسائر مالية فادحة لا تحصى ولا تعدّ؛ جراء هجمات المجاهدين والفتوحات المتتالية، وفي غضون هذا الشهر أسقط المجاهدون 4 طائرات،

ودمّروا ما لا يقل عن 168 آلية عسكرية، ووفق التقارير فإن إحدى هذه الطائرات كانت مروحية هندية أسقطها المجاهدون يوم السبت 10 من فبراير، في مديرية درقد بولاية تخار.

خسائر العملاء:

كما ذكرنا آنفاً، قُتل زهاء 1189 في شهر فبراير، وفيما يلي نلقي الضوء على أهمّ الأحداث التي قُتل فيها الأعداء:

في يوم السبت 3 من فبراير، قتل محقق مديرية بشت كوه بولاية فراه.

وفي 9 من فبراير، قتل قائد مدينة غزني في هجومٍ نوعي نفّذه المجاهدون عليه.

وفي يوم الخميس 14 من فبراير، قُتل نائب المليشيا في مركز ولاية لوجر.

وفي 18 من فبراير، قتل موظف إدارة للأمن في ولاية بروان.

وفي 20 من فبراير، قتل قائد شرطة السجن المركزي بولاية ننجرهار، وفي صباح اليوم التّالي قُتل قائد لمليشيا دوستم في ولاية جوزجان، كما قتل مدير أمن ولاية كابيسا في هجوم منفصل.

وفي يوم الأحد 25 من فبراير، قتل مستشار الرئيس التنفيذي في مدينة كابل.

وفي يوم الثلاثاء 27 من فبراير، قتل حارس لأشرف غني في ولاية بلخ.

ضحايا الشعب:

لقد استهدف الاحتلال شعبنا المضطهد منذ أول يوم لاحتلاله البلاد، فتارة بالقصف العشوائي وتارة بالصواريخ وحيناً آخر بالنيران المباشرة وغير المباشرة، فقتل منهم من قتل، وجرح من جرح، ولاتزال الجرائم مستمرة. كما أنه أسرف باعتقال الأبرياء وزج بهم في السجون.

وسنلقي فيما يلي الضوء على أبرز تلك الحوادث، ومن شاء تفصيل ذلك فليراجع تقرير موقع الإمارة الإسلامية.

في 1 من فبراير، استشهد 4 من المواطنين الأبرياء وأصيب 3 آخرون جراء سقوط قذائف هاون أطلقها العملاء على منطقة تريخ نارو بمديرية نادعلي بولاية هلمند.

وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء بيوت المدنيين في منطقة جولايي بمديرية غني خيل، بولاية ننجرهار، وأثناء التفتيش فجّروا بيوت المدنيين بالألغام وضربوا المواطنين وعذّبوهم وأهانوهم شرّ إهانة، وسرقوا أموالهم النّفيسة، واعتقلوا 3 من المدنيين وزجّوا بهم في سجونهم.

وفي ليلة السبت 3 من فبراير، قصف المحتلون سوق رباط الواقع في مديرية ديشو.

وفي 8 من فبراير، داهم جنود العدو الوحشي منازل المدنيين العزل في منطقة باتي بمديرية عليشيرو بولاية خوست، وخلال المداهمة قتل جنود العدو 7 مدنيين عزل رميا بالرصاص.

تخريب مجمع سكاني من قبل العدو:

في الشهر الماضي أسّس مجمع سكاني في منطقة شورعرب بمديرية درقد بولاية تخار في ولاية تخار. وفي 6 من فبراير، أعلنت وسائل الإعلام بأنّ الجنود العملاء قاموا بهدم هذا المجمع الجديد ، وقد بنى هذا المجمع مواطنوا مديرية خواجه بهاؤالدين/ درقد/وينجي، وبنوا فيه زهاء 1000 متجر ودكان، كما بدؤوا بناء مسجد ومشفى ومكتب وحديقة، ووفقما قال الشهود العيان فإنّ العملاء قد أتو بجرّافات لهدم هذا المجمع.

العمليات المنصورية:

في غضون الشهر المنصرم، نُفّذت 619 عملية صغيرة وكبيرة في مختلف أنحاء البلاد، وفيما يلي نشير إلى بعضٍ منها:

في 10 من فبراير، استهدف المجاهدون سنجوريان بمديرية ناوه بولاية هلمند، فقتل وجرح جراء ذلك العشرات من الأعداء، وفي صباح اليوم التالي تكرّرت الخسائر في سنجوريان، وهذه الكرّة قام مجاهد نفوذي بقتل 16 من أفراد الأعداء.



في يوم السبت 10 من فبراير، أسقطت مروحية للمحتلين الهنود في مديرية درقد في ولاية تخار.
وفي يوم الثلاثاء 13 من فبراير، اشتبك المجاهدون مع الجنود العملاء في مديرية نيش بولاية قندهار، فقتل وجرح جراء ذلك العشرات من الأعداء.
ويوم السبت 17 من فبراير، سيطر المجاهدون على ثكنة عسكرية هامة في مديرية بالابلوك بولاية فراه، وفي 20 من فبراير، سيطر المجاهدون على المديرية بالكامل، وقتل ما لا يقل عن 35 من الأعداء.
وفي يوم الأربعاء 21 من فبراير، قتل 5 من جنود الأعداء في مديرية بالابلوك في عملية نوعية للمجاهدين، وجرح 2 آخران.
وفي يوم الخميس 22 من فبراير، نفّذت عملية استشهادية في وسط الشرطة في مديرية جريشك بولاية هلمند، فقتل وأصيب جراء ذلك العشرات منهم.
وفي 24 من فبراير، نفّذت عملية استشهادية أخرى في وسط الجنود في مديرية نادعلي بولاية هلمند، وفي اليوم ذاته هاجم أبطال الإسلام على المنطقة الثانية لمدينة لشكرجاه بولاية هلمند، فقتل وجرح جراء ذلك العشرات من الأعداء.
وفي يوم الثلاثاء 27 من فبراير، قتل 11 من المليشيا من بينهم 5 قادة في مديرية خواجه سبزبوش بولاية فارياب.

إرسال قوات الاحتلال الإضافية:

في الشهور الماضية دخلت القوات الإضافية المحتلة لأفغانستان وفق الخطة الاستراتيجية الجديدة لأمريكا، إلا أنّ بنتاغون أعلن يوم السبت 4 من فبراير، بأنّ إرسال هؤلاء متوقف حتى إشعار آخر. ولكن في 24 من فبراير، دخل 800 من المستشارين العسكريين إلى أفغانستان.
هذا وقد هرب جنود إيطاليا من ولاية فراه يوم الإثنين 26 من فبراير.

نفوذ الإمارة في الإدارة العميلة:

في السابق انتشرت اعترافات للأعداء بأنّ مجاهدي الإمارة الإسلامية قد تمكنوا من النفوذ في هياكل الإدارة العميلة، وضمن هذه السلسلة وفي يوم السبت 4 من فبراير، قال الرئيس التنفيذي بأنّ مسؤولي الإدارة العميلة في الداخل يساعدون المجاهدين ويوصلونهم إلى أهدافهم.
وفي يوم السبت 17 من فبراير، اعترف العميل المذكور قائلاً: بأننا لا يمكننا أن نعقد جلسة عادية خارج القصر.
ومن ناحية أخرى قالت استخبارات ألمانيا في 17 من فبراير، بأنّ الطالبان تقووا لحدّ أنهم يقدرون أن ينفّذوا أي عملية في أي ناحية من كابل.

التخندق في المساجد وهدم المدارس من قبل المرتزقة:

ليست المرة الأولى التي يتخندق فيها جنود الإدارة العميلة في المساجد والمدارس أو يخربونها. فقد أعلنت وكالة بجواك في 1 من فبراير، بأنّ الجنود العملاء دخلوا مسجداً في مديرية بركي برك بولاية لوجر وتحصّنوا فيه ومنعوا المصلين من الصلاة فيه.
هذا وقام الجنود العملاء في 6 من فبراير، بهدم مدرسة دينية في مديرية شيرزاد بولاية ننجرهار، وضربوا الطلاب وأهانوهم.

المفاوضات والسلام:

منذ شهرين قامت أمريكا والإدارة العميلة بالإعلان أنّ أبواب المفاوضات بالطالبان قد أغلقت، وأنهم يكافحون الطالبان في الأيام القادمة. وفي هذا الشأن قال محللوا أمريكا السياسيين يوم الأربعاء 7 من فبراير، بأنّ هذه الأقوال تأتي في حينٍ أنّ زعماء أمريكا والإدارة العميلة ساخطون من الهزائم المتكررة، ولكن مالبث أن قال نائب وزارة خارجية أمريكيا في 25 من فبراير، بأنّ الفرصة موفرة حتى الآن للطالبان للمفاوضات. وعلى إثر ذلك قال أشرف غني في 28 من فبراير، في خطاب له حول المفاوضات في كابل، بأنّ الطالبان بإمكانهم أن يدخلوا في ساحة المفاوضات بلا قيد أو شروط.
وقالت الإمارة الإسلامية في رد على الدعوة الأمريكية: أن هذه الأخيرة لو كانت صادقة فيما تدعي، فلتباشر المفاوضات مع الطالبان في مكتب قطر، ولكن ردّت طلب أشرف غني لعدم صلاحيته للمفاوضات.

رسالة الإمارة الإسلامية إلى الشعب الأميركي:

في 14 أرسلت الإمارة الإسلامية رسالة إلى الشعب الأميركي، وأخبرت بها الشعب الأميركي عن الحقائق الجارية في أفغانستان، وحرّضتهم على منع القادة مصاصي الدماء من التوغل أكثر من هذا، وأن ينهوا الحرب ويختاروا سبيل المفاوضات. هذا وقد قدّمت الإمارة الإسلامية رسالة قبل شهر للرئيس الأميركي، وقد كان لهاتين الرسالتين تأثيرات خاصة.
وكتبت صحيفة نشنل اينترست الأمريكية في 26 من فبراير بأنّ أمريكا لن تنجح في هذه الحرب. كما كتبت صحيفة واشنطن بوست يوم الأربعاء 28 من فبراير، بأنّ على الأمريكا أن تنسحب فوراً من أفغانستان.

التحرش بالموظفات:

قبل فترة انتشر مقطع يبيّن بأنّ مسؤولي الإدارة العميلة يتحرّشون بالموظفات الجديدات اللاتي يردن الانضمام في الإدارة العميلة. وقالت موظفات ولاية جوزجان بأنّ المسؤولين يريدون منهن أعمالاً قبيحة أثناء التوظيف.



ليبيننه للناس ولا يكتمونه

عرفان بلخي

من المقرر أن يعقد مؤتمر حول الأزمة الأفغانية في اندونيسيا ويشترك فيه علماء من ثلاث دول: باكستان، وافغانستان والبلد المضيف. ويوم كنا بصدد تسويد هذا المقال، قال نائب الرئيس (يوسف كالا) حول هذا المؤتمر: "لقد ناقشنا الاستعدادات لعقد مؤتمر العلماء من أفغانستان وباكستان وإندونيسيا الذي سيعقد هذا الشهر.". وقال: "إن الاجتماع الديني الثلاثي كان في جوهره مبادرة لاستعادة السلام بين الشعب الافغاني ويمكن أن يؤدي الاجتماع إلى اتفاقات توصية أو مرسوم لاستعادة السلام في أفغانستان". والجدير بالذكر أنه تم اختيار إندونيسيا من قبل أفغانستان للتوسط في هذه المسألة بسبب موقفها المحايد.

ووجهت الإمارة الاسلامية بهذه المناسبة رسالة إلى هذا المؤتمر، ونقتطف منها ما يلي: "أيها العلماء الكرام! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تعلمون بأنه قبل سبعة عشر سنة كان على هذه الأرض نظام إسلامي قائم، وأن القوة السياسية كانت في يد فئة مجاهدة، هي الأكثر طهراً والتزاماً في المجتمع وهم (طلبة العلوم الشرعية والعلماء الأفاضل). وتعلمون أن الشريعة الغراء كانت نافذة حينها،... وكانت الأحكام في السياسة والاقتصاد والاجتماع وفي كل جوانب الحياة تنفذ فقط على ضوء الشريعة المحمدية."

وأضاف البيان: "الكفاراتحدوا تحت قيادة أمريكا، وأعلنوا موقف العداء للإمارة الإسلامية، في البداية بدؤوا حرباً إعلامية، ثم نفذوا خطة الحظر الاقتصادي والمحاصرة السياسية، وفي الخطوة الثالثة قاموا بالهجوم العسكري المباشر على بلادنا وعلى النظام الإسلامي فيها ومرّ كفاحنا الجهادي ضدهم بمراحل مختلفة وصعبة خلال السنوات السبعة عشر، إلى درجة أنه في فترة من الفترات وصل عدد المحتلّين الغربيين قرابة 130 ألف جندي مسلح، مدجّجين بأفتك أنواع الأسلحة والدبابات والطائرات والأجهزة المتطورة،... وكثيراً ما يقوم الغزاة بعمليات القصف الجوي العنيف، فارتكبوا جرائم ومظالم تاريخية؛ لكنهم مع كل تلك المحاولات والمساعي الحثيثة فشلوا في كسر إرادة شعبنا المؤمن".

وأضاف البيان في الختام: "وضمن سلسلة المساعي لإضفاء الصبغة الشرعية على إدارة كابل اللا مشروعة، وضمن الدعاية المضللة والمحاولات المسعورة؛ يسعى أعداء ديننا ووطننا واستقلالنا هذه المرة بخداعهم لعلماء العالم والدول الإسلامية، لإقامة اجتماع باسم علماء الأمة الإسلامية في مدينة جاكرتا باندونيسيا أو في بلد آخر. فقد أعلنت إدارة كابل العميلة بأن هذا الاجتماع سيتم عقده بطلب وابتكار منهم، حتى يتمكنوا من تقديم معلومات مغلوطة لهذا الاجتماع؛ طمعاً في إضفاء الشرعية لتواجد المحتلين الكفار في أفغانستان المسلمة، وإظهار الجهاد الحق للمجاهدين على أنه حرب باطلة. هؤلاء يسعون إلى تصوير الجهاد المقدس الواصل إلى أبواب النصر في أفغانستان بصورة الاقتتال الباطل الذي يهراق فيها دماء الأفغانيين خلافاً للأحكام الشرعية ونصوص الشريعة، وبذلك يسيئون إلى سمعة الجهاد.نحن نريد إيصال هذه الرسالة لجميع علماء الأمة الإسلامية الكرام، وبشكل خاص إلى علماء أفغانستان، وباكستان وإندونيسيا وعلماء بقية الدول الإسلامية الكرام".

كانت هذه مقتطفات من رسالة الإمارة الاسلامية ونرجو بدورنا من العلماء الأفاضل أن يكون فيهم إحساس كعلماء السلف الذين كانوا يصدعون بالحق! وليت لهم جرأة قول كلمة الحق عند سلطان جائر.

إن مواقف علماء السلف الصالح من الحكام الذين بدر منهم الانحراف ودخلوا مداخل الظالمين؛ كثيرة جدا،



ونذكر منهم على سبيل المثال:
الحسن البصري رحمه الله، لما ولى الحجاج بن يوسف الثقفي العراق وطغى في ولايته وتجبر، كان الحسن البصري أحد الرجال القلائل الذين تصدوا لطغيانه وجهروا بين الناس بسوء أفعاله وصدعوا بكلمة الحق في وجهه. ومن ذلك أن الحجاج بنى لنفسه بناء في (واسط) فلما فرغ منه نادى في الناس أن يخرجوا للفرجة عليه والدعاء له بالبركة فلم يشأ الحسن البصري أن يفوت على نفسه فرصة اجتماع الناس هذه فخرج إليهم ليعظهم ويذكرهم ويزهّدهم بعرض الدنيا ويرغبهم بما عندالله عز وجل.

ولما بلغ المكان ونظر إلى جموع الناس وهي تطوف بالقصر المنيف مدهوشة بسعة أرجائه مشدودة إلى براعة زخارفه؛ وقف فيهم خطيبا وكان في جملة ما قاله: لقد نظرنا فيما ابتنى أخبث الأخبثين فوجدنا أن فرعون شيد أعظم مما شيد وبنى أعلى مما بنى... ثم أهلك الله فرعون وأتى على ما بنى وشيد.
ليت الحجاج يعلم أن أهل السماء قد مقتوه وأن أهل الأرض قد خدعوه، فقال أحد السامعين المشفقين من نقمة الحجاج :حسبك يا أبا سعيد! حسبك. فقال له الحسن لقد أخذ الله الميثاق على أهل العلم ليبيننه للناس ولا يكتمونه.

وفي اليوم الثاني دخل الحجاج إلى مجلسه وهو يتميز من الغيض وقال لجلاسه: تبا له وسحقا! يقوم عبد من عبيد البصرة ويقول فينا ما شاء أن يقول ولا يجد فيكم من يرده أو ينكر عليه ؟ والله لأسقينكم من دمه يا معشر الجبناء!
ثم أمر بالسيف والنطع فاحضرا. ودعا بالجلاد فمثل واقفا بين يديه ثم وجه إلى الحسن بعض شرطه، وما هو إلا قليل حتى جاء الحسن فشخصت نحوه الأبصار ووجفت عليه القلوب.
فلما رأى الحسن السيف والنطع حرك شفتيه، وعليه جلاء المؤمن وعزة المسلم ووقار الداعية إلى الله ثم أقبل على الحجاج.
فلما رآه الحجاج هابه أشد الهيبة وقال له: ها هنا يا أبا سعيد، ها هنا. ثم ما زال يوسع له ويقول ها هنا، والناس ينظرون إليه في دهشة واستغراب حتى أجلسه الحجاج على فراشه، وجعل يسأله عن بعض أمور الدين والحسن يجيبه فقال له الحجاج: أنت سيد العلماء يا أبا سعيد، ثم دعا بغالية وطيّب بها لحيته وودّعه باحترام. وَقَامَ الْحَسَنُ وَقَدْ أَدَّى مَا عَلَيْهِ وَأَرْضَى رَبَّهُ وَأَخْلَصَ لَهُ وَنَصَحَ لأُمَّتِهِ وَهَكَذَا الْعُلَمَاءُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا.
وحَجَّ أَبُو جَعْفَرٍ فَدَعَا ابْنَ أَبِي ذِئْبٍ فَقَالَ: نَشَدْتُكَ بِاللهِ أَلَسْتُ أَعْمَلُ بِالْحَقِّ؟ أَلَسْتَ تَرَانِي أَعْدِلُ؟
فقال ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: أما إذا نشدتني بالله فأقول: اللهم لا أراك تعدل وإنك لجائر وإنك لتستعمل الظلمة وتدع أهل الخير.
هَلْ يُوجَدُ هَذَا الطِّرَازُ مِمَّنْ لا تَأْخُذُهُمْ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ؟ أَظُنُّهُ مَعْدُوم فِي هَذَا الوَقْت، لا يوجد الْيَوْم مَنْ يَصْدَعُ بِالْحَقِّ فَلا حَوْلَ وَلا قُوَةَ إلا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.
قَالَ الْحَجَّاجُ لِيَحْيَى بن يَعْمُرَ: مَا تَقُولُ فِي وَاسِطٍ مَدِينَةٌ بَنَاهَا الْحَجَّاجُ، فَقَالَ لَهُ: مَا أَقُولُ فِيهَا وَقَدْ بَنَيْتَهَا مِنْ غَيْرِ مَالِكَ وَسَيَسْكُنُهَا غَيْرُ أَهْلِكَ.
فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ فِي غَيْظٍ وَغَضَبٍ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا قُلْتَ. قَالَ: مَا أَخَذَ اللهُ تَعَالَى عَلَى الْعُلَمَاءِ مِنَ الْعَهْدِ أَلا يَكْتُمُوا النَّاسَ حَدِيثًا، فَقَالَ لَهُ: أَلَمْ تَخْشَ سَيْفَ الْحَجَّاجِ؟
فَقَالَ: لَقَدْ مَلأَتْنِي خَشْيَةُ اللهِ جَلَّ وَعَلا فَلَمْ تَدَعْ مَكَانًا لِخَشْيَةِ سِوَاهُ.
وَقِيلَ: إِنَّ الْحَجَّاجَ خَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ الصَّبْرُ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ أَيْسَرُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذَابِ اللهِ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: وَيْحُكَ يَا حَجَّاجُ مَا أَصْفَقَ وَجْهكَ وَأَقَلَّ حَيَاءكَ تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُ وَتَقُولُ مِثْلَ هَذَا الْكَلامِ خبتَ وَضَلَّ سَعْيُكَ.
فَقَالَ لِلْحَرَسِ: خُذُوهُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ قَالَ لَهُ: مَا الَّذِي جَرَّأَكَ عَلَيَّ؟ فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا حَجَّاجُ أَنْتَ تَجْتَرِئُ عَلَى اللهِ وَلا أَجْتَرِئُ عَلَيْكَ وَمَنْ أَنْتَ حَتَّى لا أَجْتَرِئُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَجْتَرِئُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ فَقَالَ: خَلُّوا سَبِيلَهُ. فَأُطْلِقَ.
فيا علماء المسلمين: الإسلام اليوم في أمس الحاجة إلى مواقفكم، تلك المواقف التي تشبه مواقف الرعيل الأول حيث صارعت الباطل فصرعته.





من ذكريات أمير المؤمنين

«رحمه الله»

مصعب البغلاني

من مئات أوصاف أميرالمؤمنين الكريمة والعالية، تبرز صفة شفقة أمير المؤمنين، وترحّمه ومودته برعيته، حتى نُقشت في الأذهان، فلن تمحى بإذن الله من أذهان المنصفين أبداً.

قبل حوالي 20 عاماً كان لصديقي الذي كان يعاني من إصابة في النخاع الشوكي زيارة لأمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد رحمه الله، وقصّ لي قصته الجميلة الرائعة، وقصته باقية في ذهني حتى الآن، فقال: بعدما أصِبتُ نقلوني إلى مستشفيات مختلفة، وعالجني الأطباء المشهورين، ومع مرور الوقت شُفيتُ من كثير من الأمراض التي كنت أعاني منها، ولكني لم أعافى بالكامل؛ إذ كانت أرجلي لا تتحرك ولا تشعر بشيء.

فرجعتُ من المستشفى مرّة أخرى إلى كابل، ولكني كنتُ أتالّم من عدم تحرك أرجلي، وكان الأطباء يُخفون عني واقع الأمر، ولا يحدثونني بالحقيقة كي لا أيئس، وما قالوا لي بأنّ أرجلي لا تجد صحتها السابقة أصلاً، كنتُ أعيش مع بعض المجاهدين المشلولين الآخرين في غرفات مخصوصة أعدّها لنا مسؤول الصحّة، وفي يوم من الأيام تشاورنا فيما بيننا وقلنا إن كان من الممكن علاج حالتنا على أيدي

الأطباء الأجانب فلماذا لا يُرسلوننا إلى البلاد الأجنبية؟ ولم نكن نعلم بأنّ علاجنا غير ممكن حتى في البلدان المتقدمة.
مشكلتنا أنّ أحداً لم يخبرنا بأنّ صحتنا لن تعود، فتشاورنا فيما بيننا لنذهب نحن المشلولين معاً إلى أمير المؤمنين ونشكي إليه، فتهيأنا في الصباح للذهاب إلى قندهار، فتحركنا نحو مطار خواجه رواش، وقام مسؤولو المطار بقطع التذكرة لنا دون أن يستفسروا منا لماذا نذهب. وركبنا الطائرة المتجهة نحو مدينة قندهار، وبعد ساعة أو أقل نزلت الطائرة في مطار قندهار، فاستقبلنا مسؤولو مطار قندهار بمودة واحترام، وقالوا لنا: بم نخدمكم؟ قلنا لهم: أوصلونا بسياراتكم إلى مضافة الولاية، فما لبثوا حتى أركبونا سياراتهم وأنزلونا في مضافة الولاية (واليوم لا يوجد منازل خاصة للضيافة للمستضعفين والمشلولين حتى في كابل)، وكان المواطنون الغرباء من مدن مختلفة يعيشون في هذه الدور المضيفة حتى تحل مشاكلهم، ولا يهدرون أموالهم في الفنادق، ولكن اليوم...
ولمّا وصلنا إلى دار الضيافة، استقبلنا المسؤولون بحفاوة بالغة، وكانت دار الضيافة من المسؤوليات المناطة بالولاية وخلف مكتب أمير المؤمنين، وكان حراس أمير المؤمنين يتردّدون عليها باستمرار، فجاء بعض الحرّاس وسألونا عن أحوالنا، وكيف تجشمنا وعثاء السفر، ثم قالوا لنا: نحن في خدمتكم، فامرونا؟ قلنا لهم: إننا جئنا لزيارة أمير المؤمنين، فلم يسألونا أكثر من ذلك، بل ذهبوا إلى سكرتير أمير المؤمنين (كي يخبروه بأنّ جماعة من المشلولين أتو لزيارة أمير المؤمنين)، ونقل السكرتير الخبر فوراً إلى أمير المؤمنين لأننا كنّا مرضى وجئنا من مدينة بعيدة، ولمّا أُخبر أمير المؤمنين بمجيئنا قال لسكرتيره وهو الشيخ وكيل أحمد آخوندزاده بأنّ هؤلاء المرضى من خاصة ضيوفي، ومن اللازم أنْ يُنقلوا إلى دار ضيافة خاصة ويُكرموا إكراماً بالغاً. وقال له بأنه سيزور أولاً هؤلاء النفر قبل أن يزور والياً أو وزيراً أو قائداً. فنُقلنا إلى مكان خاص، وفي صباح اليوم التالي بعدما شربنا الشاي، نقلونا بالسيارات الخاصة إلى مكتب أمير المؤمنين، نزلنا من السيارات، ومكثنا في درّاجاتنا في دفئ الشمس علماً بأنّه كان أوان الشتاء.
وبعد مدّة يسيرة جاء أمير المؤمنين، وصافحنا فرداً فرداً، وسأل عن حالنا، ثم جلس على سرير عليه بطانية، وتكلّم معنا كصديق حميمٍ يعرفنا ونعرفه منذ فترة طويلة، فخجلنا في أنفسنا عندما رأينا من أمير المؤمنين هذه المودّة، مع أننا لم نره من قبل وما رآنا، إلا أنّ استقباله كان حاراً جداً، وكانت هذه الجلسة مع الزعيم الحبيب غالية، ثم التفت إلينا وقال: الآن عليكم أن تبيّنوا مشكلاتكم فرداً فرداً وأنا أصغي إليكم، ولمّا كانت مشكلتنا واحدة، عيّنا لأنفسنا ممثلاً كي يتكلم عن الجميع، وبعدما استمع إلى شكاوينا انهمرت دموع أمير المؤمنين على وجنتيه، وأجاب بجملة جميلة جداً: «لو نفذت جميع أموال بيت المال لعلاجكم، ما ادخرت منها شيئاً ولأنفقتها لعلاجكم، فبيت المال لكم وليس لنا». هذه الكلمات البسيطة كانت من أعذب الكلمات، وكأنه أعطانا كل الدنيا بها.
واستمرّت جلستنا 2 إلى 3 ساعات، وفي نهايتها قال لنا: لو تمكثون في قندهار، فسأرتّب لكم مكاناً حتى يهيؤوا لكم أمور السفر إلى بلاد أجنبية عن طريق وزارة الخارجية، فقلنا: لا، بل نذهب إلى كابل وننتظر هناك، وأعطانا مقداراً كافياً من المال، فانصرفنا من عنده، وأركبونا السيارات ونقلونا إلى المطار، وقطعوا لنا تذاكر طائرة آريانا، ورجعنا مسرورين إلى كابل.
إنّ دعم أمير المؤمنين كان في غاية الروعة، فقد نسينا آلامنا وأوجاعنا، ومشقاتنا بالجلوس معه. وحقاً إنه كان رجلاً مثالياً، يتفطّر قلبه للجميع، ويتألم بألم الآخرين.
لله أنت يا قائدي! افتديت بملكك بضعة مجاهدين مضطهدين، ودافعت عنهم كالرجال وحميتهم كالأبطال.
ثم استفسر أمير المؤمنين رحمه الله من الأطباء والأخصائيين الذين عالجونا؛ هل يمكن أن أرسلهم إلى بلاد أجنبية لتلقي العلاج (وآنذاك لم يعترف بحكومة الإمارة الإسلامية سوى 3 دول، وكانت البلاد تعاني من تحذيرات الأمم المتحدة)، فأجاب الأطباء بأنه لا يمكن ذلك، ثم أمر أمير المؤمنين بعد ذلك جميع الولاة بأن تكون أبوابهم مفتوحة أمام هؤلاء المشلولين كلما جاؤوا لمشكلة، وأن يُمنح كل واحدٍ من هؤلاء سيارة جديدة، ويوظف عاملٌ لخدمتهم، ويجروا راتباً لمن يخدمهم، وأنْ يكون وقود سياراتهم بالمجان، ولم تنحصر هذه الميزة لمشلولي الطالبان فحسب؛ بل لجميع الذين شلّوا في عهد السوفييت وللطالبان على حدٍ سواء.
هذه نبذة عن شهامة ونبل أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد رحمه الله.
وانظروا الآن إلى رؤساء الإدارة العميلة كيف يعاملون جنودهم المصابين، مع أنّ الإمارة الإسلامية لم تكن تملك 5% من الإمكانيات التي يملكها هؤلاء، ولكنهم كانوا في خدمة المواطنين وفي خدمة الشعب بالإمكانيات الضئيلة.
ولو بحثتم اليوم عن أوضاع المصابين في الإدارة العميلة لرأيتم شكاويهم تبلغ عنان السماء، فلا يواسون الجرحى والمصابين، وقبل فترة قال جندي مصاب -فقد عينيه ورجليه- جنوبي البلاد، قال لمراسل بي بي سي: إنّ الحكومة لم تساعدنا أصلاً، وأضاف بأنه فقد بضع نفر من أسرته في خدمة النظام الفاسد، إلا أنّ زعماء البلاد لم يعتنوا بهؤلاء أصلاً، ولا قيمة لهؤلاء عند زعمائهم، وإنه لمن الخسارة أن يكون هنالك من يخسر دينه ودنياه لأجل هؤلاء.

اليوم العالمي للمرأة !

بقلم الاستاذ خليل

يتم الاحتفال بالثامن من مارس/آذار كل عام في عدد من الدول كيوم عالمي للمرأة، لأن الأمم المتحدة أصدرت عام 1975 قرارا تحت مسمى "يوم الأمم المتحدة لحقوق المرأة والسلام العالمي".
وفي عدد من الدول تخرج مسيرات نسائية يرفعن لافتات وشعارات يطالبن بحقوقهن، إلا أن الحال مختلف تماما في أفغانستان.
ولكن على الرغم من البرامج التوعوية وتسخير الهالة الإعلامية لدعوة النساء إلى تبني هذا اليوم والاحتفال به، إلا أن السيدات الأفغانيات لا يولينه اهتماما يليق به.
وقبل محاولة الإجابة على هذا الاستفهام، أرى من اللازم تسليط الضوء على أوضاع حقوق المرأة الأفغانية في ظل الاحتلال.

حقوق النساء الأفغانيات في ظل الاحتلال:
يتغنى الغربيون بأن أكبر مكاسبهم وأهدافهم من الحرب في أفغانستان هو حماية حقوق المرأة واستعادة كثير من حقوقهن، ولكن على عكس ما يدعيه الأمريكيون تدهورت أوضاع المرأة الأفغانية في ظل الاحتلال الأمريكي.
إن المرأة الأفغانية مقهورة مظلومة، حقوقها تغتصب، وحرمتها تنتهك، وكرامتها تستباح.
إن المرأة الأفغانية لم تشم إلا عبق البارود، ولم تسمع إلا دوي القنابل، ولا تشاهد في سمائها إلا طائرات بدون طيار، ولا توقظها من النوم إلا رشقات الصواريخ، ولا تجمعهن إلا مجالس العزاء لضحايا القصف الأمريكي.
إن العرائس الأفغانيات تتخضب صدورهن وأيديهن بالدماء بدل الخضاب، وقد شهدنا عدة مرات قصفا همجيا أمريكيا لحفلات الأعراس.
النساء الأفغانيات يتم مطاردتهن قتلا وتشريدا، وتداهم منازلهن، ويوقظن من النوم في ليلة ظلماء، وينهشن بالكلاب ويخطف آباءهن أو أزواجهن، أو أبناءهن أو إخوانهن من المنزل أو يتم تصفيتهم أمام عينيها.
السيدات الأفغانيات أرامل، وثكالى، ومهجرات، ويواجهن الأزمات تلو الأزمات.
لم يكن الانتحار وقتل النفس رائجا بين السيدات، وبعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان؛ باتت حالات الانتحار بصفة شبه يومية للسيدات في أفغانستان.
انتشار تعاطي المخدرات بين أوساط نساء الأفغان



مصيبة أخرى نزلت على السيدات الأفغانيات بعد الاحتلال الأمريكي، وتجدر الإشارة إلى أن تجارة المخدرات انتعشت في ظل الاحتلال وازدهرت مرة أخرى بعد أن قضت عليها الإمارة الإسلامية إبان حكمها.
ووفقا لمنظمة حقوق الإنسان فقد ازدادت وتيرة العنف ضد النساء في الأعوام الأخيرة، وأن ربع المعتقلين في سجون أفغانستان تشكلهم النساء، وهن اللائي قبض عليهن في قضايا جنائية أو جرائم أخلاقية.
كما انتشرت ظاهرة خطف النساء والتزويج القسري خاصة من جانب عصابات المليشيات التي تدعمها أمريكا وترعاها.
وذلك بالإضافة إلى التحرش الجنسي، والاغتصاب، والعنف والتمييز الذي يهدد النساء في المكاتب الحكومية وأماكن العمل.
إن المرأة الأفغانية مهانة ذليلة في ظل الديموقراطية التي يتبجح أصحابها بحماية حقوق المرأة، ويقتلون أزواجهن ومعيلوهن مما يُلجئهن إلى الافتراش والتسول في الطرقات.
والاعتداءات المتكررة والانتهاكات المتواصلة من قبل الغزاة المحتلين هي التي تُلجئ المرأة الأفغانية للفرار خارج البلاد.
فبالله عليكم رغم كل هذه المعاناة هل يحق للمرأة الأفغانية أن تحتفل بهذا اليوم؟

نعم إن المرأة الأفغانية لا تجد وقتا للاحتفال بهذه المناسبة، فهي تنافس الرجال وتشارك الأبطال في ساحات الوغى، وتحرض زوجها وإخوانهن ضد العدو المعتدي، دفاعا عن الدين والوطن.
هن حفيدات خديجة، وعائشة، وأسماء، وفاطمة، وأم سلمة وزينب وأم عمارة وأم سليط والخنساء... رضي الله عنهن.
لقد سطرت السيدات الأفغانيات أروع الأمثلة في البطولات، وثبتن في مواقف تاريخية عجز عن الثبات فيها كثير من الرجال.
إن لنا أسوة في أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها التي شقت نطاقها نصفين وربطت بأحدهما السفرة وبالآخر السقاء.
إن لنا أسوة في "مالالا الميوندية" التي كانت تحرض زوجها ورجالات قبيلتها في ميدان المعركة على مقارعة المحتلين الإنجليز والجهاد المقدس، فخلدت بذلك اسمها في صفحات التاريخ، وصارت رمزا للحرية والنخوة.
لقد ساعدت المرأة الأفغانية وستساعد آباءها وأبناءها وأزواجها وإخوانها المجاهدين في الجهاد المقدس ضد المحتلين الأجانب. وللسيدات الأفغانيات أهازيج تحريضية على الجهاد جارية على ألسن الناس تستنهض هممهم، وتوقظ ضمائرهم، وتشحذ عزائمهم، وتُثبت أقدامهم.
كما أن الكثير من السيدات المسلمات يعتقدن بأن الغربيين ليسوا بصادقين في المطالبة بحقوق النساء، بل هم يتاجرون بقضيتهن ويربحون أموالا طائلة ويستغلونها أسوأ استغلال.
ليست لدى الغربيين حقوقاً للمرأة سوى التبرج، والسفور، والاختلاط، والوقاحة والرقص أمام الرجال ونشر الرذائل والفواحش.
لكن المرأة الأفغانية لا تتطلع إلى التجمل أمام الرجال والظهور عبر شاشات الفضائيات، ولا المشاركة في مسابقات الجمال والهرولة، إنهن يرفضن الحرية المزعومة التي يريدها الغربيون لهن.
فحقوق المرأة الحقيقية هي النخوة والحشمة، والحياء والحجاب، والعفاف.
ورسالتي إلى أخواتي في أنحاء العالم الإسلامي: حسبنا الحقوق التي منحها إيانا دين الإسلام، فقد كن النساء قبل الإسلام مهانات ذليلات، لا يُعترف لهن بحق كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كنا في الجاهلية لا نعد النساء شيئا فلما جاء الإسلام وذكرهن الله رأينا لهن بذلك علينا حقا. صحيح البخاري.
أخواتي، لا تغترن بشعارات هؤلاء القتلة السفاكين، فهم الذين يقتلون أزواجكن، وأبناءكن ويدمرون بلادنا ويهدمون منازلنا، فلا يحق للذئاب أن تطالب بحقوق الغنم.
أخواتي لقد كنتن كريمات عزيزات في بلادنا فجاءت أمريكا وسعرت الحروب التي لا زلنا نكتوي بلظاها منذ ما يقارب عقدين من الزمن.

واعلموا أيها المحتلون، أن العفاف شعار نسائنا والحجاب دثارهن، فلن ينجررن وراء شعارات براقة خداعة تطلقونها، ولن يلهثن وراء السراب التي تظهرونه لهن.
النساء الأفغانيات لا يردن أن يتلقين في هذا اليوم الهدايا والورود، ولا يطلبن التدليل داخل المنازل، بإعفائهن من الأشغال اليومية الروتينية.
فلا تطمعوا أنهن سوف يخرجن في مثل هذا اليوم إلى الشوارع ويرفعن لافتات وشعارات تطالب بالمساواة بين الجنسين.
عفوا أيها الغربيون، إن الأفغانيات يعتبرن هذا اليوم مناسبة مرتبطاً بعادات وتقاليد غربية دخيلة، ويعتقدن أن الإسلام جاء بالعدل المبين بين الذكر والأنثى، ومنحهن حقوقا لم يعطهن أحد من قبل ولن يعطيهن من بعد.
إن أهمتكم حقوق المرأة الأفغانية أو أقلقتكم معاناتها؛ فحقوقها هي في إنهاء الحرب الجائرة على بلادها، التي جعلتها عرضة للكثير من الفتن والانتهاكات.
واهتموا بحقوق المرأة في بلادكم فالغرب يحطم أرقاما قياسية في حوادث الاغتصاب والتحرش الجنسي، والإدمان والإجهاض، وأبناء السفاح والطلاق والشذوذ الجنسي وزنا المحارم، والتفكك الأسري والأمراض النفسية والقتل والانتحار.

* * *



جرائم المحتلين والعملاء في شهر فبراير 2018م

تقرير: حافظ سعيد

■ في 1 من فبراير، استشهد 4 من المواطنين الأبرياء وأصيب 3 آخرون جراء سقوط قذائف هاون أطلقها العملاء على منطقة تريخ نارو بمديرية نادعلي بولاية هلمند.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء بيوت المدنيين في منطقة جولايي بمديرية غني خيل، بولاية ننجرهار، وأثناء التفتيش فجّروا بيوت المدنيين بالألغام وضربوا المواطنين وعذّبوهم وأهانوهم شرّ إهانة، وسرقوا أموالهم النّفيسة، واعتقلوا 3 من المدنيين وزجّوا بهم في سجونهم.

■ في 2 من فبراير، قتل الجنود تلميذ مدرسة اسمه أسد الله في منطقة لكه تيكه بمديرية جردي بولاية بكتيا.

■ وفي نفس التاريخ، استشهدت 3 سيدات وأصيبت 3 أخريات جراء سقوط قذائف هاون أطلقها العملاء على منزل في قرية تشيرلي بمديرية جيلان بولاية غزني.

■ في 4 من فبراير، أطلق العملاء قذائف هاون على منطقة بابوخيل بمديرية جاني خيل بولاية بكتيكا، فاستشهد طفلان جراء ذلك.

■ وفي التاريخ ذاته أصيب 3 قرويين وامرأة وطفلة بجروح، واستشهد قرويان آخران نتيجة قصف القوات العميلة منازل الأهالي بقنابل الهاون البارحة في منطقة "عباد الله قلف" بمديرية مارجة التابعة لولاية هلمند.

■ وفي نفس التاريخ، أطلق العملاء قذائف هاون على منطقة فيض آباد بمديرية شيرين تجاب بولاية فارياب، فاستشهد رجل وسيّدتان وأصيبت سيدتان.

■ وفي 5 من فبراير، داهم المحتلون والعملاء مدرسة دينية في منطقة مركيخيل بمديرية شيرزاد بولاية ننجرهار، وفجّروا المدرسة بالألغام، فانهدمت المدرسة

وأصيب أثناء ذلك طالب علوم شرعية، وعلاوة على ذلك قاموا باعتقال 4 طلاب آخرين.

■ في 5 من فبراير، داهم المحتلون والعملاء منطقة ملاخيل وعالم خيل، بدره تنجه بمديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك، وقتلوا أثناء ذلك مدنياً واعتقلوا 2 آخرين واقتادوهما معهم.

■ في 6 من فبراير، أعلنت وسائل الإعلام بأنّ الجنود العملاء قاموا بهدم مجمّع سكاني جديد كان في منطقة شورعرب بمديرية درقد بولاية تخار، وقد بنى هذا المجمّع مواطنوا مديرية خواجه بهاؤالدين/ درقد/وينجي، وبنوا فيه زهاء 1000 متجر ودكان، كما بدؤوا بناء مسجد ومشفى ومكتب وحديقة، ووفقما قال الشهود العيان فإنّ العملاء قد أتو بجرّافات لهدم هذا المجمّع.

■ في 7 من فبراير، قام الجنود العملاء بقتل مواطن يدعى فضل الرحمن في قرية سرخ سنج بمديرية أرغنداب بولاية زابل.

■ وفي نفس التاريخ، قامت مروحيات الجيش العميل التي أهدتها الهند بقصف منزل أحد القرويين العزل يدعى (عبد الواحد) في قرية "جناب آباد" بمديرية ده يك بولاية غزني، وأسفر القصف عن استشهاد 4 أطفال صغار كانوا يلعبون أمام منزلهم.

■ في 8 من فبراير، داهم جنود العدو الوحشي منازل المدنيين العزل في منطقة باتي بمديرية عليشيرو بولاية خوست.خلال المداهمة قتل جنود العدو 7 مدنيين عزل رميا بالرصاص، علما بأنه لم يكن أحدا من المجاهدين في المنطقة آنذاك.

■ وفي التاريخ ذاته، قام عناصر الجيش العميل بمداهمة مدرسة في منطقة بنغرام التابعة لمديرية تشرخ بولاية لوجر، وأثناء ذلك أسر العدوّ أحد أساتذة المدرسة مع 3 طلاب.

■ في نفس التاريخ، داهمت القوات العميلة والمحتلة بيوت المدنيين في مديرية خاكريز بولاية قندهار، مما أسفر عن استشهاد مدنيين وإصابة 3 آخرين.

■ في 11 من فبراير، استشهدت امرأة بعد إصابتها بقنبلة هاون أطلقها جنود الجيش العميل على منازل المدنيين العزل بمنطقة "تيلايان" التابعة لمديرية درة بوم بولاية بادغيس.

■ في 15 من فبراير، داهمت القوات المحتلة والعميلة منطقة تاغز، منطقة خانشين بولاية هلمند، وأثناء ذلك قتلوا 4 من المواطنين الأبرياء، واعتقلوا 2 آخرين واقتادوهما معهم.

■ في 16 من فبراير، أفادت الأنباء من ولاية فراه بأنه داهمت القوات العميلة والمحتلة بيوت المدنيين في منطقة "ديوال سرخ" بمديرية خاكسفيد بولاية فراه. وحسب الخبر تم تدمير عدة بيوت واعتقال 10 مدنيين عزل من قبل العدو.

■ وفي نفس التاريخ، شن جنود الجيش الأمريكي والقوات العميلة عملية دهم وحشية في قرية "نوري" بمديرية صبري بولاية خوست. وخلال المداهمة فتش العدو منازل الأهالي ونهبوا ممتلكات المدنيين، وقتلوا طفلا صغيرا (رفيع الله) وأسروا 18 قرويا. كما أحرق العدو 3 سيارات مدنية في هذه العملية أيضا.

■ في 17 من فبراير، اشتبك مجاهدو الإمارة الإسلامية مع جنود الجيش العميل في مديرية ميوند بولاية قندهار. مما أسفر عن إلحاق خسائر فادحة للعدو. ثم استهدف العدو بيوت المدنيين واعتقل 11 مدنيا وأحرقوا مركباتهم.

■ وفي نفس التاريخ، هاجم جنود الجيش العميل بيوت المدنيين في منطقة "نوي سرك" بمديرية خان آباد بولاية قندوز. مما أسفر عن استشهاد 3 مدنيين وإصابة آخر.

■ وفي التاريخ ذاته، أفادت الأنباء من ولاية ميدان وردك بأنه في الساعة الحادية عشرة ليلاً داهم جنود الجيش العميل بيوت المدنيين في مديرية سيدآباد، وحسب الخبر سرق جنود العملاء أموال المدنيين أثناء التفتيش وفجروا عدة أبواب بالقنابل.

وحسب المعلومات تمت سرقة 18000 ربية أفغانية من بيت نصير، و70000 ربية أفغانية من حميد الله، واعتقلوا أحد المدنيين العزل المدعو (عبيد الله).

■ في 19 من فبراير، داهم المحتلّون والعملاء منطقة تشيري وميتشي بمديرية صبري بولاية خوست، وقاموا أثناء ذلك باعتقال 4 من المواطنين.

■ في 21 من فبراير، شن العدو الوحشي البارحة مداهمة عشوائية في منطقة بنغرام بمديرية تشرخ بولاية لوجر، كما شن العدو غارات جوية على قرية قلعة بالا بنفس المنطقة. أسفر القصف عن استشهاد 3 قرويين وجرح آخر. كما قام العدو بضرب سكان المنطقة وأسروا أحد القرويين.

■ في 24 من فبراير، قصفت القوات الأمريكية الوحشية منازل المدنيين العزل في منطقة نوشهر بمديرية جمتال بولاية بلخ. أسفر القصف الوحشي عن استشهاد طفلين.

■ وفي نفس التاريخ، أفادت الأنباء عن قيام عناصر العدو بمداهمة منازل الأهالي العزل في منطقة رحمت آباد، بمديرية جهاربولك بولاية بلخ، وأسفرت العملية عن استشهاد قروي وقام العدو بأسر آخر حيا.

■ في 25 من فبراير، قصف المحتلون منطقة نوشهر بمديرية جمتال بولاية بلخ، فاستشهد جراء ذلك طفلان صغيران.

■ في 26 من فبراير، قصفت القوات الأمريكية المحتلة منزل أحد المزارعين من سكان منطقة "ملادين" بمديرية خانشين بولاية هلمند. ولكن بفضل الله لم يصب أحد من سكان المنزل بأذى، لكن لحق دمار هائل بمنزلهم وتكبدوا خسائر مادية كبيرة، كما هلكت المواشي والأغنام في القصف الوحشي.

■ في 27 من فبراير، داهم المحتلون والعملاء منطقة قاضيان بمديرية تجاب بولاية كابيسا، وقاموا أثناء ذلك بقتل مدنيين واعتقال 8 آخرين.



غوطة الإسلام تنزف دماً

بقلم: عماد

غوطة الإسلام نادت أين أنتم يا رجـــال
هل زهدتم في حماها أم رضيتـم بالزوال
اسألوا طفلاً يتيماً هل صاح من بين الركام
انصروني يا رجال الدين أم هذا مُحـال
كم فتـــاة تشتكي خـذلان قومٍ قد لهوْا
أنقذوني من كلاب الروم وفـد الاحتـلال
انظروا أطفال قومي كيف باتوا في شتات
امسحوا دمع اليتامى واحفظوا هذا الجمال

وردة الشام أو الغوطة الشرقية شهدت منذ لحوقها بركب الثورة عام 2011 محناً ومآسٍ عديدة، وتعرضت وبشكل مستمر لحملات قتل وتهجير وقصف وحصار وتجويع وتدمير.

لكن الحملة العسكرية الأعنف هي التي استهدفتها في فبراير/شباط 2018، وأدت إلى مقتل وإصابة المئات، أغلبهم من النساء والأطفال، وخلفت دمارا واسعا في المدن والبلدات التابعة للغوطة.

يستخدم النظام السوري -حسب مصادر متعددة- أسلحة متنوعة في حملاته ضد الغوطة منها الأسلحة الكيميائية، والبراميل المتفجرة، والقنابل الفراغية والعنقودية، والقنابل الخارقة للتحصينات، ومدافع الهاون.

وهاجم النظام السوري الغوطة الشرقية بالأسلحة الكيميائية 46 مرة منذ بدء الحرب في البلاد. وقُتل في الهجوم الكيميائي الكبير الذي استهدف المنطقة من قبل النظام يوم 21 أغسطس/آب 2013، أكثر من 1400 مدني. وخلال بداية العام 2018 استخدم النظام، في ثلاث مناسبات، غاز الكلور السام.

وقال طبيب محلي لإتحاد منظمات الإغاثة والعناية الطبية، التي تدعم المنشآت الطبية في الغوطة الشرقية، إن الوضع هناك "كارثي".

وأضاف أن "الناس ليس لديهم أي مكان يلجأون إليه. إنهم يحاولون البقاء على قيد الحياة، لكن الجوع الذي تعرضوا له بسبب الحصار قد أضعفهم بشكل كبير".

صبراً يا أهل الشام عموماً، ويا أهل الغوطة على وجه الخصوص، فالله سبحانه وتعالى قادرٌ على أن يجعل بعد عسر يسراً، وستكون بلادكم ملاذَ الخائفين وبيتَ المؤمنين والآمنين، وأنتم من قال فيكم النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام" وهذا ابن حوالة يقول: يا رسول الله اختر لي، فقال عليه الصلاة والسلام: "إني أختار لك الشام؛ فإنه صفوة الله عز وجل من بلاده، وإليه يُحشَر صفوته من عباده، يا أهل اليمن، عليكم بالشام؛ فإنه صفوة الله عز وجل من أرض الشام، وإن الله تكفل بالشام وأهله". فماذا يضر أهلَ الشام بعد أن تكفل بهم رب الأرباب، وما يسوؤهم بعد أن اصطفاهم وأرضَهم، ووعدهم بالأمن والأمان عندما يفقده الناس في كل مكان، فتكون الشام شامةً لكل من أضل السبيل.

يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله: "ولقد كانت فتنة القرامطة – مثلا – تملأ الأرض كلها وتهدد الإسلام، حتى أتباعها اقتلعوا الحجر الأسود وذبحوا الحجاج على ظهر الكعبة حتى سالت دماؤهم من ميزاب الرحمة، وحسب ضعاف الأحلام أنها نهاية الأسلام. فأين القرامطة اليوم وأين من يعرف خبرهم؟".

فاصبروا يا أهلنا في الغوطة، فالنصر صبر ساعة، وسيأتي زمانٌ حلوٌ تنسون فيه جميع المآسي بإذن الله، وما ذلك على الله ببعيد.



شيخُ الإسلام حفيدُ التّفتازاني

أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الهروي، شيخ الإسلام، من فقهاء الشافعية، يكنى بسيف الدين، ويعرف بحفيد السعد (التفتازاني) كان قاضي هراة مدة ثلاثين عاما. ولما دخلها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي كان الحفيد ممن جلسوا لاستقباله في دار الامارة، ولكن الوشاة اتهموه عند الشاه بالتّعصب، فأمر بقتله مع جماعة من علماء هراة، ولم يُعْرَفْ له ذنبٌ، ونُعِتَ بالشهيد.

له كتب: (1) مجموعة سميت "الدر النضيد في مجموعة الحفيد" ـ ط، في العلوم الشرعية والعربية. و(2) "حاشية على شرح التلخيص: ـ ط، فرغ من تأليفها سنة 886. و(3) الفوائد والفرائد ـ خ، حديث، في طوبقبو، و(4) شرح تهذيب المنطق خ، لجده، في الأزهرية. استشهد عام 916 هـ الموافق 1510 م. (الأعلام للزركلي:270/1) وله (5) حاشية على مرآة الأصول، خ في أصول الفقه. (6) شرح إيساغوجي، خ (7) شرح مختصر الهداية في الحكمة، خ (8) حاشية الحفيد على خطبة سعد الدين على التلخيص، خ (9) حاشية على المطول، خ . (موقع الفهرس العربي الموحد).

وكان رحمه الله مرجع الطلاب في هراة: قال في الشذرات: "وفي سنة أربع وأربعين وتسعمائة توفي) عبد الواسع المولى الفاضل العلامة الحنفي أحد موالي الروم، كان والده من الأمراء، واشتغل هو بالعلم، وقرأ على المولى شجاع الدين الرومي، ثم على المولى لطفي التوقاتي وغيرهما، ثم ارتحل إلى بلاد العجم ووصل إلى هراة من بلاد خراسان، وقرأ هناك على العلامة حفيد السعد التفتازاني حواشي شرح العضد للسيد الشريف، ثم عاد إلى الروم في أواخر دولة السلطان سليم، فأنعم عليه بمدرسة علي بك بأدرنة إلى أن وصل إلى إحدى الثمان، ثم ولاه قضاء بروسا ثم ولاه السلطان سليمان قضاء القسطنطينية، وبعديومين جعله قاضيا بالعسكر الأناضولي، ثم عين له كل يوم مائة عثماني بطريق التقاعد، ثم صرف جميع ما في يده في وجوه الخيرات وبنى مكتبين ومدرسة، ووقف جميع كتبه على العلماء بأدرنة، وكان عنده جارية فأعتقها وزوجها من رجل صالح، ثم ارتحل إلى مكة المشرفة وانفرد بها عن الأهل والمال والولد، واشتغل بالعبادة إلى أن توفي". رحمه الله. (شذرات الذهب:(257/8)).

هذا هو الحفيد أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين التفتازاني، وكان شيخ الإسلام بهراة، ويعلم أن العلم كان في وُلْد التفتازاني، فكان ابنه محمد عالمًا، وكان حفيده يحيى بن محمد بن سعد الدين عالمًا، وكان أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين شيخ الإسلام.

أما ولده محمد بن سعدالدين: فقد كان من كبار العلماء ومرجع العطشى في هراة: قال السخاوي في ترجمة عبداللطيف بن عبدالرحمن المقدسي الشافعي الصوفي الرحال: ولد ست وثمانين وسبعمائة 786هـ ثم رجع إلى القدس فاجتمع بنور الدين الخافي، وصحبه وسلك على يده، ورحل معه إلى بلاد الشرق، ولازمه ثلاث سنين وطوَّف ما بين هراة وهذه البلاد، واجتمع في تلك البلاد بأكابر العلماء، منهم بهراة: الجمال الواعظ، والجلال القايني، وولد سعد الدين التفتازاني. مات عن أربعين سنة (أي 826هـ) (الضوء اللامع:410/2).

هو ابنه يقينا لأن التفتازاني توفي 791هـ، ووُلِدَ عبداللطيف هذا سنة 786هـ، أي بعد وفاة التفتازاني بخمس سنوات، وهذا يدل على أن أسرة التفتازاني كانت في هراة بعد التفتازاني رحمه الله.

وأما حفيده يحيى فكان من كبار العلماء في هراة أيضًا: قال عمر كحالة في معجم المؤلفين: يحيى التفتازاني (المتوفى 887 هـ) يحيى بن محمد بن مسعود بن عمر التفتازاني، الهروي، الحنفي، الشهير بالحفيد، والملقب بشيخ الإسلام.

من آثاره: حاشية على أوائل حاشية الكشاف لجده. (228/13)

وكذلك أحمد بن يحيى بن محمد بن سعدالدين، وهو الذي نحن بصدد ترجمته. رحمهم الله.



في الشدائد دروس وعظات

الشيخ محمود أبو العيون

هذه نظرية علمية صحيحة لا شكَّ فيها، بل سنة كونية ما تخلَّفت ولن تتخلَّف، بشرط أن يكون من نزلت به الشدَّة، أو أحاط به علمًا، جامعًا لصفات ثلاث: العقل، والثقافة، والتربية. يشهد بذلك أنَّ الإنسان مهما ارتقى في صفاته ومواهبه، أو انحطَّ في إدراكه وخلائقه، فلن يعدو مقصوده أن يكون جلب محبوب، أو دفع مكروه؛ فالتخلُّص من المكروهات حاجة ضرورية من حاجات النفس، كتحصيل المحبوبات سواء بسواء، ومما لا ريب فيه أنَّ الحاجة تفتق وجه الحيلة، وأنَّ المصائب مظهر المواهب، والشدائد تصهر النفس، وتشحذ الهمم، وتيقظ ما فيها من غفوة وخمود.

لولا اشتعالُ النَّارِ فيما جاورتْ
ما كان يُعرَف طِيبُ عَرفِ العُودِ

إنَّ الأُمَّة السعيدة هي التي تنتفع بالشدائد والمحن، وتكون في ذلك أشبه بالذهب يُصهر بالنَّار، فيصقل ويَنصُل ذهبًا خالصًا نقيًّا، فمهما أصابها من هزاهز الفتن، وكُرَب البلايا، فإنَّها تثبت للصدمة، وتسترشد في حاضرها بما أصاب غيرها من الأمم السالفة، وتأخذ نفسها بالحزامة، والبصر بما وفقت إليه من عظة واعتبار.

مـا يشـهد بذلـك، ويـدلُّ عليـه أصـدق دلالـة. وإنَّ القـرآن الكريم، وهو أجمع وأفضل كتاب أُنزل على خاتم الأنبياء وخيرهـم صلـى الله عليـه وسلم، ذكـر الشـدائد التـي نزلـت بأمـم سـلفت، وبيَّـن أسـبابها وبواعثهـا، وكـرَّر ذلـك فـي مواطـن كثيـرة، تنبيهًـا للعقـلاء، ولفتًـا لأنظارهـم إلـى سنة الله فـي كونـه، وعقَّـب ذلـك بنحـو قولـه: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [يوسف : 111]، وقولـه: {وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} [هود : 120]، وقولـه: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} [القمر : 17]، عقَّب بهـذه الآيـة كلَّ قصـة مـن قصـص أولئـك الذيـن أهلكهـم الله بسيئات أعمالهم.

وليسـت العبـرة والعظـة فـي الشـدائد وحدهـا، بـل إنَّ فـي السـعادة عظـة وعبـرة، لذلـك بيَّـن الله سبحانه وتعالـى فـي إسـعاد مـن أسـعدهم، الأعمـال الصالحـة التـي سـعدوا بهـا، فكمـا أنَّ الأعمـال الصالحـة سـبب لارتقـاء الفـرد والجماعـة، وسـبب لتحصيـل الحيـاة الطيبـة، كذلـك أضدادهـا سـبب للتعـس فـي الدنيـا، وسـوء المنقلـب فـي الآخـرة، وذلـك حكمـة القصـص فـي القـرآن، فمـا كان إلا لبيـان سنة الله فـي خلقـه التـي لا تتبـدَّل، كمـا قـال سبحانه وتعالـى: {وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} [الأحـزاب : 62].

ولسـنا نبعـد بالمثـل لذلـك فـي القديـم والحديـث، فالتاريـخ الإسـلامي حدَّثنـا عـن الشِّـدَّة لقيهـا الصـادق المصـدوق صلـى الله عليـه وسـلم فـي دعوتـه حيـن تألَّـب عليـه المشـركون، ووقفـوا لـه بالمرصـاد، وحاولـوا أن يحولـوا بينـه وبيـن دعوتـه إلـى الله تعالـى، وإبلاغهـا إلـى النـاس كافـة، وخذلـه فـي ذلـك قومـه مـن قريـش، حتـى أهلـه وأعمامـه وبنـو قرابتـه الأدنـون. ألـحَّ بـه صلـى الله عليـه وسـلم العـدوان والهـوان، وقـلَّ الصاحـب، وعـزَّ النصيـر، وضاقـت عليـه وعلـى أصحابـه، الفئـة المجاهـدة الصابـرة القليلـة، مكـة وشـعابها، وصـارت قريـش تنتقـل معـه مـن أذى إلـى أذى، وتتبعـه إلـى المجامـع والأسـواق، يدعـو النـاس إلـى التوحيـد، فيقولـون للنـاس: لا تسـمعوا لـه، إنَّـه كـذاب، إنَّـه سـاحر، إنَّـه مجنـون!

كل ذلـك احتملـه النبـي صابـرًا، واحتمـل أصحابـه معـه أعظـم السـخرية والمهانـة، وباعـوا أرواحهـم معـه بيـع السـماح، فلـم يعـدل بـه عـن الدعـوة إلـى الله تعالـى، وتبليغهـا بكافـة الطـرق إلـى النـاس، وجعـل يعالـج القـوم باللـين مـرة وبالشـدة أخـرى، وفـي غضـون ذلـك يظفـر منهـم بالرجـل والرجليـن والثلاثـة ينضمـون إلـى صفوفـه وينفحـون عنـه وعـن أنفسـهم، حتـى إذا ضـاق بـه خصومـه ذرعًـا، ويئسـوا مـن انصرافـه عـن دعوتـه، وأنـه إذا اسـتمرَّ علـى ذلـك نجـح وخسـروا فـي زعمهـم- ائتمـروا علـى قتلـه، وتلـك نهايـة مخيفـة؛ ولكـن الله أعلـم نبيـه الكريـم بمـا ائتمـروا بـه، ورأى المعصـوم صلـى الله عليـه وسـلم بوحـي منـه تعالـى أن يفـرَّ بدينـه وبدعوتـه إلـى قـوم مـن أهـل المدينـة، تعاهـدوا معـه



أمَّـا الذيـن تجـرَّدوا مـن تلـك الخـلال التـي أسـلفنا بيانهـا، فليـس لهـم حـظٌّ مـن الاعتبـار بالشـدائد والانتفـاع بهـا، وإنَّمـا الـذي يصيبهـم عنـد حلولهـا هـو اليـأس والقنـوت، وهـو مـوت الأحيـاء، إذ لا حيـاة مـع اليـأس، ولا يـأس مـع الحيـاة. وإنَّ فـردًا مـن النـاس، أو أُمَّـة مـن الأمـم علـى هـذا النحـو مـن ضـروب الخـور والضعـف، جـدراء بـأن يصيبهـم مـا أصـاب الأمـم الضعيفـة مـن الاسـتعباد والهـوان، ثـم الانقـراض والفنـاء.

والذيـن أخـذوا نصيبًـا مـن الخصال المذكورة ولم يستوفوها، فأولئـك يكـون اعتبارهـم بالشـدائد، وانتفاعهـم بهـا علـى قـدر مـا أخـذوا وحصَّلـوا، قـلَّ أو كثـر؛ وفـي المشـاهد الكونيـة، والمثـل العلويـة، وفـي بطـون التاريـخ والحـوادث الحاضـرة،



على النصر والهدم والدم، وهم بعض الأوس والخزرج من النساء والرجال لا يزيدون على المائة، كانوا قد تلاقوا معه سرًّا في بعضه حجيجهم إلى مكة، وسمعوا دعوته، واستجابوا له، وعقدوا معه هذا العهد. وإذ بيَّت الخصوم ما ائتمروا عليه من قتله صلى الله عليه وسلم في هدأة من الليل كان النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبه أبي بكر يضرب في رمال الصحراء مهاجرًا إلى المدينة، وقد وصل إليها، وخاب القوم في اللحاق به؛ وفي المدينة أفجر فجر الإسلام، وانبثقت الدعوة فوَّارة، وتمت كلمة الله.

{إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} [يوسف : 90].

ولا جرم أنَّ الله سبحانه وتعالى حقق للمعصوم صلى الله عليه وسلم وأصحابه، رضوان الله عليهم، نصره ووعده، تلقاء ما احتملوا واتقوا وصبروا وصدقوا، فبدَّل فقرهم غنى، وخوفهم أمنًا، وذلتهم عزة، وقلتهم كثرة، ووحدتهم جماعة، وبداوتهم حضارة، واستخلفهم في الأرض، ومكَّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وأخضع لهم عروش الأكاسرة والقياصرة، وملَّكهم زمام الدنيا في المشرق والمغرب..

ولنضرب مثلًا لمن لم يستوفِ شرائط الكمال في الحياة، بل أخذ حظًّا منها، بفرنسا الصريعة الجريحة، تلك الدولة التي شارفت السماكين ثقافة وازدهارًا، وحضارة وعمرانًا، ونافست أقوى الأمم مالًا وجندًا وعتادًا، وأحاطت بعلوم الدنيا، حتى قصد إليها الوارد والمتردد من الشرق والغرب، ينهل من وردها الصافي شرابًا سائغًا، وضربت المثل للعالم كلِّه للحرية والإخاء والمساواة، وكانت مثابة للمضطهدين والمظلومين والفارين السياسيين من كلِّ ملة ونحلة؛ ولكن مع هذا كله كان ينقصها شرط أساسي لكمال الحياة وبقائها ظليلة؛ كان ينقصها التربية الخلقية، فقد نهلت وعلَّت من الشهوات، وأسرفت في الاستمتاع بكلِّ لذة آثمة، وتحللت من كلِّ قيد للآداب العامة، والأخلاق الفاضلة، وغفلت عن المصير للأمم التي استعبدتها الشهوات واللذات؛ لهذا لم تحتمل الشدة في لقاء العدوِّ، وانهارت عند أول صدمة، وضربت مثلًا للهزيمة والفشل؛ وفي ذلك دروس وعظات ينتفع بها غيرها من الأمم الأخرى في حاضرها ومستقبلها، فتأخذ نفسها بتحصين أخلاقها، فإنَّها الأساس للمنعة والقوة، وأمتن الروابط بين الأسر والعشائر وأبناء الوطن.

والحرب القائمة- وهي تعتبر من أكبر الشدائد على الإنسانية في التاريخ- فيها من العظات والعبر الشيء الكثير؛ فلقد علَّمتنا أنَّ المعاهدات الدولية التي كان الوفاء بها من أقدس الواجبات، والشرف الدولي، لا وزن لها ولا اعتبار، بل هي قصاصات ورق، وأنَّ على كلِّ أمة أن تأخذ حذرها من الأخرى مهما كان بينهما من عهود ومواثيق.

وعلمتنا أن لا قيمة للكيان السياسي لأيِّ أمَّة إلا بما تحرزه من قوة التسليح والتجنيد، وأن لا قيمة للدول الصغيرة إلا باتحادها وترابطها كتلة واحدة. وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية.

وعلَّمتنا أنَّ دعاية الأمم إلى احترام الحريات السياسية، والرثاء لها والبكاء عليها، وأنَّ الدعاية إلى نقص التسليح، ووضع موازنة عامة للدول المسلحة، كلُّ ذلك وهم وكذب وتضليل، وإنما هو حيلة الثعلب لتنويم الفريسة.

وعلَّمتنا أنَّ العلم كالسكين تذبح بها الذبيحة للتذكية، ويذبح بها الإنسان للانتقام والشهوة، وأنَّ علم الدنيا لا يعصم المتصف به من اقتراف الشرور والآثام، وأنَّه وحده لا يثقف الروح، وإنما يغذي الناحية الحيوانية في الإنسان ويجعله حيوانًا شرسًا فتاكًا؛ فهذه المجازر البشرية، ومحق الملايين من الخلق بلا رحمة ولا شفقة، وتركها في العراء تعافها الوحوش والطيور، أكبر دليل على ذلك.

وعلَّمتنا أخيرًا أنَّ المدنيات الحاضرة هي مدنيات كاذبة، وأنَّه جدير بالعالم أن يبحث من جديد عن مدنية جديدة تكفل له الاطمئنان والاستقرار والسعادة، وتلك المدنية الجديدة التي نعنيها، هي الرجوع إلى الدين الصحيح.

الإصدارات المرئية
خلال شهر مارس 2018م



(العبرة - 3)
إصدار مرئي لعمليات
اغتيال أعداء الإسلام





تقرير استديو الإمارة
حول الرعاية الصحية
بولاية ننجرهار





(سبيل العزة - ٢)
إصدار مرئي جديد
لاستديو الإمارة



تقرير استديو الإمارة حول
وحشية العدو وجرائمه في خاكريز





تقرير استديو الإمارة حول
الفتوحات الأخيرة في ولاية غزني





إصدار مرئي جديد بعنوان:
(التربية والتعليم - 11)





إصدار مرئي جديد بعنوان:
(العمليات الناجحة في ولاية فراه)





هجوم على حاجز أمني للعدو بولاية بكتيا، وتحريره





إصدار مرئي جديد بعنوان: (خنادق غزني)





قنص وتصفية قيادي بالجيش العميل (زلماي) بولاية فارياب

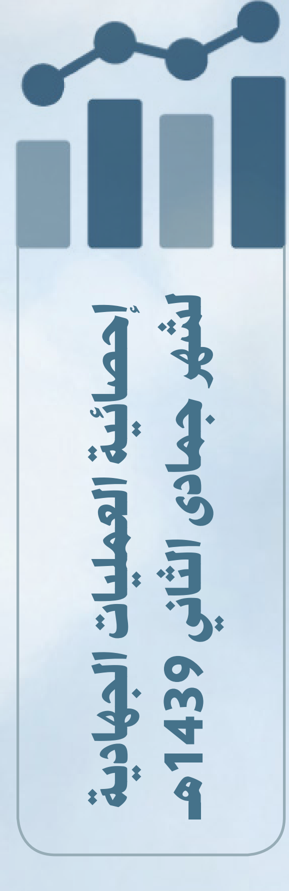




المعارك بين مجاهدي الإمارة الإسلامية والجنود العملاء بولاية غور







إحصائية العمليات الجهادية لشهر جمادى الثاني 1439هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو						الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية		شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	39	2	1	2	77	26	26		6	7	1
2	هلمند	112	3	0	0	380	198	54		16	9	3
3	زابل	33	0	0	0	65	21	6		2	7	0
4	روزجان	22	0	0	0	61	19	7		3	4	0
5	فراه	32	0	8	6	127	84	8		5	5	0
6	غور	2	0	0	0	0	3	0		0	1	0
7	هرات	23	0	0	0	51	34	7		0	1	0
8	نيمروز	14	0	0	0	55	9	11		0	4	0
9	بادغيس	41	0	0	0	43	35	6		6	3	0
10	فارياب	40	0	0	0	62	55	4		6	10	0
11	كونر	39	0	0	0	19	20	3		1	0	0
12	ننجرهار	59	0	0	0	80	79	15		3	3	0
13	لغمان	39	0	0	2	50	41	9		1	2	0
14	نورستان	6	0	0	0	6	9	0		0	0	0
15	كابول	8	1	6	0	8	9	3		1	0	1
16	ميدان ورك	25	0	0	0	30	20	6		0	0	0
17	غزني	64	0	0	0	114	66	12		2	5	0
18	خوست	18	0	0	0	25	17	5		0	0	0
19	لوجر	24	0	1	4	31	10	5		0	0	0
20	كابيسا	11	0	0	0	23	5	1		1	0	0
21	بروان	7	0	0	0	6	2	1		0	0	0
22	بكتيكا	16	0	0	0	33	16	6		1	0	0
23	بكتيا	23	0	0	0	37	32	6		0	3	0
24	قندوز	13	0	0	0	32	19	3		1	0	0
25	بغلان	11	0	0	0	18	21	6		0	0	0
26	تخار	5	0	0	0	51	98	0		2	0	0
27	سمنجان	0	0	0	0	0	0	0		0	0	0
28	بدخشان	0	0	0	0	0	0	0		0	0	0
29	باميان	0	0	0	0	0	0	0		0	0	0
30	بلخ	11	0	0	0	21	18	4		1	2	0
31	جوزجان	4	0	0	0	7	4	1		0	0	0
32	داي كندي	4	0	0	0	4	9	2		0	5	0
33	سربل	4	0	0	0	8	9	0		1	2	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0		0	0	0
مجموعه		749	6	16	14	1524	988	217		59	73	5

تم إسقاط:

- مروحيتين في ولاية فراه.



الزمان النجيب

مروان كجك ـ رحمه الله ـ

سيأتي زمانٌ فتيٌّ نجيبْ   بعون الإلهِ السمِيعِ المجيبْ
ويخضرُّ عُودِيَ، والمكرماتُ   يَلُذنَ بشعبٍ طَهُورٍ نسيبْ
أقامَ الحضارةَ في كل صقعٍ   وأعطى الهدايةَ كلَّ الدروبْ
فمنْ ضلَّ ضلَّ عَزوفاً جَهولاً   وعاشَ الحياةَ رهينَ الذنوبْ

سيأتي زمانٌ رؤوفُ رحيمُ   وتنهارُ جدرانُ حِقدٍ رهيبْ
وتأتي إلينا الطيورُ الثكالى   يزاوِجْنَ أُنساً ورَوْضاً مَهيبْ
وينثُرْنَ في أرضِنا دندنات   ويهتِفْنَ: عاشَ النداءُ الحبيبْ
تباركتَ يا ربَّنا فانتشِلْنا   من الذلِّ واكسِرْ شَبَاةَ الصليبْ

سيأتي زمانٌ ينيرُ الليالي   وينهضُ شعبُ زكيٌّ أريبْ
ويملأُ أفقَ الفضاءِ رعودُ   ويهتزُّ حبلُ الدعيِّ الكذوبْ
ويسقطُ عن عرشه كلُّ خِبٍّ   ويصرخ بالكفر صوت رعيبْ:
أنا الموتُ أقبضُكم لا أبالي   فقد جاءَ موعدكم من قريبْ

سيأتي زمانُ تُدَكُّ قِلاعُ   بناها الطغاةُ لصُنْعِ الكروبْ
ويشقى رجالٌ تمادَوْا خِداعاً   وظنوا الهدايةَ قتلَ الشعوبْ
فأسرف هَذا بوأدِ الرجالِ   وأسرف ذاكَ بكَيْلِ الخطُوبْ
فهاتِ الحديدَ المحَمَّى لنمضي   لهذا وذاك ونكوي الجُنوبْ

سيأتي زمانٌ تخرُّ الليالي   على قدميه وتُطوى الرُّيُوبْ
ويبزغ فجرُ بديعُ المحيَّا   ويَفتَرُّ ثغرُ وطَرْفُ هَيوبْ
ويرجع للحيِّ أهلُ وصحبُ   وأشواقُ عُمْرٍ وطفلُ لَعوبْ
وتبتلعُ الأرضُ كلَّ الأفاعي   ويَنْبَتُّ حبلُ الخنا والعُيوبْ

سيأتي بحوْلِ الإلهِ زمانُ   تجوسُ العدالةُ كلَّ القلوبْ
وينكشفُ السترُ عن كلِّ وغدٍ   وتُبْلى السرائرُ في كُلِّ ذِيبْ
ويصحو نيامُ أطالوا الرقود   على الرَّضْفِ واستعمرتْهُم كُروبْ
وينهزِمُ الشِّركُ والمشركون   ويأتي زمانُ فتيٌّ نجيبْ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

13th year - Issue 145 - Rajab 1439 / March 2018



إن الله سبحانه إذا أراد أن يهلك أعداءه ويمحقهم قَيّض لهم الأسباب التي يسْتوجبون بها هلاكهم ومحقهم، ومن أعظمها بعد كفرهم: بغيهم وطغيانهم، ومُبالغتهم في أذى أوليائه ومحاربتهم وقتالهم والتسلّط عليهم، فيتمحص بذلك أولياؤه من ذنوبهم وعيوبهم، ويزداد بذلك أعداؤه من أسباب محْقهم وهلاكهم.